

بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي المنبئة بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج المنفصلين عاطفياً^١

د.د/ محمد نجيب الصبوة
قسم علم النفس
جامعة القاهرة

د/ أميرة فايق أمين
اختصاصية نفسية
بمحكمة الأسرة

ملخص

هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي المنبئة بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً. حيث أجريت الدراسة على مجموعتين (١٢٠) من الأزواج والزوجات المنفصلين عاطفياً و(١٢٠) من الأزواج والزوجات غير المنفصلين عاطفياً، يتراوح المدي العمري للمجموعتين بين (٢٠-٤٥) سنة، ومستوي تعليمي يبدأ من الإعدادية حتى التعليم الجامعي، ومدة زواج تتراوح بين (سنة حتى ٧ سنوات)، وجميع أفراد المجموعتين لديهم طفل واحد على الأقل، ومتزوجين مرة واحدة فقط، واستخدمت الباحثة ٧ استخبارات ٦ من إعدادها، وهي استخبار التوصل الحميمي، والتعبيرات العاطفية الإيجابية، ومستوي الكرب بين الزوجين والتوقعات الإيجابية المتبادلة والتدين، والانفصال العاطفي، وتقدير نجاح العلاقة الزوجية بالإضافة إلى استخبار التعاطف للدكتور صفاء إسماعيل. وأسفرت النتائج عن تنبؤ بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التواصل الحميمي والتعبيرات العاطفية الإيجابية، ومستوي الكرب) بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات غير المنفصلين. بينما عجز السن ومدة الزواج عن التنبؤ. كما عجزت متغيرات التغيير الإيجابي عن التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين عاطفياً، فيما عدا متغير مدة الزواج الذي استطاع التنبؤ. وكذلك استطاع التفاعل بين المتغيرات التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى غير المنفصلين عاطفياً، بينما عجز هذا التفاعل بين المتغيرات عن التنبؤ بنجاحها لدى المنفصلين عاطفياً. وكان متغير التوقعات الإيجابية والتدين منبئين بنجاح العلاقة الزوجية لدى المنفصلين عاطفياً ولكن عجز متغير التعاطف عن التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى المنفصلين عاطفياً. بينما استطاع كل من التوقعات الإيجابية والتعاطف والتدين التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى غير المنفصلين عاطفياً.

مقدمة

يتشكل المجتمع من سلسلة من الأنظمة الاجتماعية والنفسية التي تتصل حلقاتها ببعضها بعضاً؛ فالأسرة هي نواة المجتمع، ويعد الزواج هو النواة الأولى لنمو الأسرة والمجتمع. ولذلك نالت دراسة الأسرة والعلاقات الزوجية بمختلف جوانبها اهتمام عديد من الباحثين في مختلف المجالات والتخصصات؛ منهم علماء الدين والنفس والاجتماع والصحة النفسية وغيرها، ويعالج كل فريق منهم

١- استمدت مادة هذا البحث من رسالة ماجستير بعنوان: بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي المنبئة بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج المنفصلين عاطفياً. تحت إشراف أ.د/ محمد نجيب الصبوة، بجامعة القاهرة وهو الباحث الثاني.

العلاقات والتفاعلات الزوجية من منظوره الخاص. وتعد المحاولات الأولية لمساعدة الأزواج الذين يعانون من اختلالات وكرب تمهيداً لتطويرونمو العلاج الزوجي السلوكي الذي لا زال يتطور، وينمى اتجاهات جديدة في العلاج.

كما أن هناك عدة أنواع من العلاجات واضحة المعالم، ومدرسة على نطاق واسع، منها العلاج الزوجي السلوكي¹، والعلاج الزوجي السلوكي المعرفي²، والعلاج الزوجي المرتكز على العاطفة³، والعلاج الزوجي السلوكي التقليدي⁴، والعلاج الزوجي السلوكي التكاملي⁵. وسوف ينصب اهتمامنا على بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي التي يركز عليها العلاج الزوجي السلوكي التكاملي. والذي ترجع جذوره إلى التعلم الاجتماعي ونظريات التبادل الاجتماعي، ويرتكز أولاً على تعريف نقص المهارات في العلاقة، واهتم بنتائج البحث الظاهراتي لإظهار الاختلافات بين الأزواج المكروبيين مقابل غير المكروبيين (Cordova, 2003).

وزادت التوجهات في السنوات العشر الماضية لاستخدام العلاج التكاملي، نظراً لدمجه بين التقبل والتغيير، كما يعد التقبل أحد أحجار الزاوية في العلاقة بين الأزواج، كما أصبح التقبل أحد أهم الاتجاهات في الوقاية وعلاج النزاع في العلاقة (Doss, & Christensen, 2006)، وتعمل استراتيجيات التقبل العاطفي على إحداث تغيير في الإدراك العاطفي للمحتوى وليس السلوك الظاهر فقط، وتحسين العلاقة بين الزوجين عندما يصبح إحداث التغيير الإيجابي في العلاقة الزوجية غير محتمل (Michelle, & Cano, 2006)، كما يهدف إلى الحد من المشكلات السلوكية بين الزوجين، وزيادة السلوك الإيجابي والعاطفي بينهما (Doss, Thum, Sevier, Christensen & Atkins, 2005).

وهناك قائمة من المتغيرات التي تعد مؤشراً للتغيير الإيجابي والتقبل العاطفي تم الإشارة إليها في سياق العلاج في الدراسات الأجنبية ومنها: (التواصل السلبي⁶، والتواصل الإيجابي⁷، ومهارات حل المشكلات⁸ في إطار دراسة جاكوبسون وآخرون ودوز وآخرون (Doss, & et al, 2005, Jacobson, & et al, 2000).

والمتغيرات الديموجرافية (عمر الأزواج، والتعليم، والدخل، ومدة الزواج، ووجود أطفال، وبعض المتغيرات النفسية كالصحة النفسية، وخصال الشخصية، والتواصل، والالتزام، والألفة والتدين) في دراسة أتكينس وبيرنس وجيورجي ودوز وكريستنسن وجاتس (Atkins, Berns, George, Doss, Christensen & Gattis, 2005)، والتواصل ومدة الزواج والتعبيرات العاطفية (الإيجابية والسلبية) في دراسة كل من أتكينس وآخرين، وأوكه (Atkins, & et al, 2005, okoh, 2008)، ومستوي الكرب الزوجي، والتوقعات الإيجابية المتبادلة نحو الطرف الآخر، والعلاقة

- 1- Behavior Couple Therapy.
- 2- Cognitive Behavior Couple Therapy.
- 3- Emotional Focus Couple Therapy
- 4- Traditional Behavior Couple Therapy.
- 5- Integrative Behavior Couple Therapy.
- 6- Negative Communication.
- 7- Positive Communication.
- 8- Problem Solving Skills.

الزوجية، والتعليل السببي في دراسة (Christensen, Atkins, Berns, Wheeler, Baucom, & Simpson, 2004).

وفي إطار الدراسات العربية لم تكن هناك إشارة مباشرة لمتغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والتقبل العاطفي في حدود علم الباحثة، ولكن هناك عدد من الدراسات طرحت عددًا كبيرًا من المتغيرات التي تنبئ بالتوافق الزوجي^١، والرضا الزوجي^٢، والسعادة الزوجية^٣، ومنها دراسة (مرسى، والمغربى، ٢٠٠٥)، حيث كشفت هذه الدراسة عن عدد من المتغيرات المنبئة بالتوافق الزوجي، ومنها: (العمر، والتعليم، وعدد مرات الزواج، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، والإقامة منفصلة أو مع الأهل، وبعض المتغيرات الخاصة بالأبناء، بالإضافة إلى متغير التدخين، الذي نال اهتماماً واسعاً في الثقافة الغربية، لم ينلها في سياق الدراسات العربية، وتساعد معرفة هذه المتغيرات وعلاقتها بالتوافق والرضا الزوجي في استخدامها للتنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية، حيث يمكننا الإشارة إلى أهمية هذه المتغيرات في التنبؤ بالتغيير الإيجابي والتقبل. (Jacobson, Christense, Cordova, 1998) العاطفي ولذلك سنعرض لبعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي التي تم اختيارها نظراً لتكرارها في الدراسات والأبحاث السابقة، ونظراً لما تمثله من أهمية ودلالة تنبؤية لنجاح العلاقة الزوجية، وتشمل متغيرات التغيير الإيجابي كلاً من التواصل الحميمي، والتعبيرات العاطفية الإيجابية، ومستوى الكرب، ومدة الزواج، وسن الأزواج، بينما تتمثل متغيرات القابلية للتقبل في التدخين، والتعاطف، والتوقعات الإيجابية المتبادلة.

فيرى باك Back أن أسس الوقاية التي يستطيع أن يحافظ بها الزوجان علي الحياة الزوجية السعيدة هي أن يحب كل زوج الآخر، ويجعله يحبه، ويشعره بالانتماء والصحة والتقبل والمساندة، ويشاركه النشاطات والاهتمامات والالتزام بالأخلاقيات والتدين، والمثابرة والتمتع بالصبر والمهارات الاجتماعية، والتواصل الجيد والإيثار (ياسين، والكندري، ١٩٩٦، ١٠٨). فتسهم هذه العوامل التي أشار لها باك في نجاح الزواج بالإضافة إلى عوامل أخرى كالتفاهم والاحترام والالتزام والمشاركة والرعاية والتعليم، والوضع الاقتصادي، وفارق السن، والتسامح والرضا كل هذه العوامل تساعد على حياة زوجية سعيدة (Fatima, & Ajma, 2012).

وأشار عديد من الدراسات إلي مدي فاعلية التواصل الحميمي في إحداث تغير في الرضا الزوجي. وتؤكد وجود علاقة إيجابية دالة بين الرضا الزوجي، والتواصل (Judith, & et al, 1997) دراسة جوديث وزملائها غير اللفظي بين الزوجين (ناصر، ٢٠٠٤، ٨٠)، وأبلغ الأزواج عن تغيرات ايجابية في نوعية العلاقة (Baucom, Sevier, Eldridge, Doss, Christensen, 2011) والرضا الزوجي نتيجة التغيرات في التواصل (Elmhorn, Williams, Stanley, Underlin, Markman & Son, 2008).

أن التدريب على (Aghdam, Ahadi & Jamehri, 2012) وأشارت نتائج دراسة أجدام، إهاد وجامير ولها تأثير إيجابي على نوعية الحياة للمرأة التي لديها خلاقات مهارات التواصل نقلت من النزاعات الزوجية، زوجية. وتوصلت عديد من الدراسات إلى أن زيادة التواصل له تأثير فعال في

- 1- Marital Adjustment.
- 2- Marital Satisfaction.
- 3- Marital Happiness.
- 4- Religiosity

تحسين الرضا الزوجي (Askari, Askari, Abbas, Mohdnoah) في حين أن غياب التواصل أدى إلى الفقر في الرضا الزوجي. (Hassan, Baba, 2012).

كما يعد مستوى الكرب المعتدل بين الزوجين من أكثر المؤشرات التي تدعم الاستجابة للعلاج، فالأزواج الأشد كرباً هم الأقل احتمالاً للاستفادة من العلاج من الأزواج الأقل كرباً (كوردوفا، وجاكوبسون، ٢٠٠٢، ١١٤١)، حيث أشار كريستينسن إلى أن معظم الأزواج المكروبيين لا يريدون طلب العلاج الزوجي لإصلاح العلاقة، فهناك ٣٧% من تقارير الأزواج الذين طلقوا أوضحت أنهم لم يطلبوا أي نوع من الإرشاد أو (Christensen, Doss, & Simpson, 2004) العلاج الزوجي لإحداث تغيير إيجابي. كما أن الأزواج الأشد كرباً أقل احتمالاً للانضمام إلى صفوف المتزوجين بسعادة في نهاية العلاج، فهم أشد تصلباً من حيث القابلية للتغيير الإيجابي عند الخضوع للعلاج من الأزواج الأقل كرباً. كما (Markman, Rhoades, Stanley, Ragan، توصلت دراسة ماركمان وروز واستانلي وراجن ووايتون.

أن الأزواج غير المكروبيين يظهرون انخفاضاً في التواصل السلبي أكثر بكثير من (Whitton, & 2010) الأزواج المكروبيين.

ويرى المعالجون النفسيون المعروفون أمثال باديسكي وبايكوم (Padesky & Baucom) أن التغيير في السلوك وحده غير كاف؛ وصعب الوصول إليه في حالة إيجاد حل للكرب الزوجي خاصة إذا كان الكرب حاداً ومستمرًا (ليهي، ٢٠٠٦، ٣٥٢: مترجم)، فالأزواج الأشد كرباً يظهرون تواصلًا سلبيًا، وصعوبة أشد في حل المشاكل الصغيرة، ولديهم تبادل أقل للسلوك الإيجابي، مقارنة بالأزواج منخفضة الكرب، والأزواج السعداء (Cordova, 2003, Sandhya, 2009).

ووفقًا لتصنيف جوردين للاختلافات الزوجية، فالمستوي الأول والثاني من الاختلافات تكون الخلافات فيها بسيطة ويسهل علاجها، بينما المستوي الثالث تشدد فيه الخلافات، وتؤدي إلى تغيير المشاعر، واضطراب التواصل، وتصل إلى استحكام الخلاف مما يجعل علاجها صعباً (مرسى، ٢٠٠٨، ٥٧)، فوصول الخلافات إلى مستوى اضطراب التواصل، وظهور المشاعر السلبية بين الزوجين تجعل إمكانية إحداث التغيير أمراً يصعب تحقيقه. ويعد شيوع المشاكل بين الأزواج في العلاقة مؤشراً لحدوث الكرب، حيث يواجه المتزوجون حديثاً مثيرات أكثر للتغيير في نوعية العلاقة وفي مواجهة الخطر المرتفع للعراقيل في الحياة الزوجية (Rkrney, 2005). وتشير الإحصاءات إلى أن حوالي ٢٣% يتم طلاقهم بعد أقل من سنتين من الزواج، و١٦% بعد ٢-٤ سنوات من الزواج يطلقون وأن الأصغر سناً أكثر عرضة للطلاق، بينما تشير بعض الإحصاءات المستقاة من عينات أمريكية إلى أن معدلات الطلاق بين صغار المتزوجين (المراهقين) تصل إلى أربعة أضعاف حجم عينة المتزوجين الأكبر سناً (غير المراهقين)، ويؤكد هذا أن نسبة النجاح في عينة المتزوجين صغار السن ليست عالية (Bstuant, Broderick, & Gurman, 2003, 4).

ورغم ما سبقت الإشارة إليه من تأييد لوجهة النظر التي تشير إلى أن الأزواج الأصغر سناً وحديثي الزواج أكثر عرضة للطلاق، أو الكرب الزوجي، فهناك وجهة أخرى معاكسة لهذا، وطرح في دراسة كروا التي (Snyder, & Snyder) أشارت لعدم وجود علاقة بين المتغيرات الديموجرافية ونتائج العلاج خاصة طول مدة الزواج. (et al, 1993) أن مدة الزواج لم تعد متغيراً مهماً في إحداث

التغيير في الرضا الزوجي للأزواج؛ (okah, 2008) وكما يري أوكه حيث يبدو أن طول مدة العلاقة يمثل مقياساً للالتزام؛ حيث أن الأزواج في العلاقة طويلة المدي أقل احتمالاً للبحث عن شركاء جدد أو علاقات جديدة، وبالتالي يكونون أكثر قابلية للتغيير للحفاظ على علاقتهم. (Acevedo, & Aron. 2009) واستمرارها وفي إطار الدراسات الأجنبية لم تحسم المتناقضات حول أهمية دور كل من متغير العمر، ومدة الزواج في التنبؤ بالتغيير أو نجاح العلاقة الزوجية أو العلاج الزوجي. وبالنسبة لمدة الزواج تشير الدراسات إلى أن الأحدث زواجاً أشد كرباً، وأعلى نسبة للطلاق، بينما المدة الزوجية الطويلة يكون الأزواج فيها أكثر التزاماً للعلاقة وأكثر تغييراً، وتنبئ بنجاح العلاقة الزوجية، والتوجه الآخر ينفي إمكانية تنبؤ مدة الزواج بالتغيير الإيجابي في العلاقة الزوجية، أما فيما يخص دور متغير العمر فتشير بعض النتائج إلى أن الأصغر سناً أكثر استفادة، وأكثر قابلية للتغيير، وهناك نتائج أخرى تشير إلى أن الأصغر سناً أقل استفادة من العلاج، وأكثر احتمالاً للكرب والطلاق.

وفي إطار الدراسات العربية، وجدت (مرسى، و المغربي، ٢٠٠٥) أن كلاً من العمر، ومدة الزواج يعدان من المتغيرات المنبئة بإقامة علاقة زوجية إيجابية، ويرتبطان إيجابياً بالتوافق الزوجي، فكلما زاد عمر شريك الحياة أصبح أكثر تسامحاً وذكاء وخبرة في علاقته بالطرف الآخر، كما أن طول مدة الزواج يسايرها زيادة التوافق الزوجي، حيث تزداد مهارات التفاعل الإيجابي بينهما. وقد ترجع حالات الطلاق والاختلالات الزوجية بدرجة كبيرة إلى الانخفاض في مستوى العاطفة، وبعد أن أصبحت الضغوط الاجتماعية لا تمثل العامل الذي يبقى علي العلاقة الزوجية، فقد باتت التعبيرات العاطفية بين الزوجين أهم وأخطر العوامل التي تبقى علي الزواج (جولمان، ٢٠٠٠، ١٤: مترجم)، فالعواطف الإيجابية تساعد في بناء السمات الشخصية، وسوف تساعد في بناء فرد متوافق اجتماعياً، فالتعبير العاطفي الإيجابي له تأثير اجتماعي نظراً لتسهيله للتفاعلات الإيجابية مع الآخرين، فالأفراد الذين يظهرون تغيرات عاطفية إيجابية من المحتمل أن يحصلوا علي جوائز ودعم اجتماعي، حيث ترتبط التعبيرات العاطفية الإيجابية بالنتائج الإيجابية في الزواج (Harker, & Keltner, 2001).

ويري المعالجون الزوجيون أن العاطفة تعد أفضل وأسرع طريق للتغيير. ويستخدم الآن العلاج الزوجي المرتكز علي العاطفة والذي يستخدم التعبيرات العاطفية كمكون نشط لتيسير إحداث التغيير في العلاقة، ويؤكد جوتمان وزملاؤه Gottman, etal على الدور الرئيسي للتعبيرات العاطفية الإيجابية في تعريف العلاقة بين الزوجين، وفهم العلاقات الوثيقة من خلالها (Sue, 2007)، ورغم أن دور العواطف الإيجابية حُجِبَ بعض الشيء في العلاج الأسري بالتركيز علي العمليات السلوكية المعرفية في العلاقة، فكانت تنال اهتماماً كبيراً في مجال علم النفس، فهي عنصر مهم في النتائج المرتفعة والمنخفضة لعملية التغيير، وتؤدي دوراً مهماً وحيوياً في العلاج الأسري والزوجي. (Thomas, & Rachael, 2008)

ووجد كومبوس (Compos, 1994) أن التعبيرات العاطفية لها تأثير علي الشعور بالارتياح، وضروري للصحة العاطفية والنفسية والجسمية، وتعد التعبيرات العاطفية الإيجابية عاملاً مهماً في التنبؤ بالتوافق الزوجي (Bouachar, Lussier, & Sabourin, 1999). وعلي الوجه الآخر فغيابها يعد منبئاً قوياً للطلاق مستقبلاً (Sue, 2007)، ويدعم ذلك دراسة كورنر وفيتزاترك التي تشير إلى

أن التعبيرات العاطفية الإيجابية تؤدي إلى زيادة الرضا الزوجي، والتنبؤ بالتغيير في الرضا الزوجي. (Koerner, & Fitzpatrick, 2002, Lavee, & Benair, 2004).

ووجد هالفورد وزملاؤه أن نغمة التعبيرات العاطفية كانت أكثر أهمية من محتوى التواصل والقدرة على حل المشكلة، فامتلاك الأزواج للتعبيرات العاطفية عندما يعرضون القضايا المسببة للمشكلة تخفف انفعالات الشريك السلبية، و كان ذلك مفتاح الزيجات الناجحة) فانخفاض العاطفة الإيجابية ينبئ باستجابة فقيرة للعلاج الزوجي (Halford, Markman, Kline, & Stanley, 2003, Vanderbleek, 2005, 36).

ورغم ما تشير إليه الفئة السابقة من متغيرات القابلية للتغيير من أهمية لإمكانية تغيير السلوكيات غير المرضية في العلاقات الزوجية، فإن هناك بعض السلوكيات التي يمكن تغييرها، وسلوكيات أخرى يصعب تغييرها، فعندما نعجز عن التمييز بين ما يمكن تغييره، وما لا يمكن تغييره، نتفقم مصادر التوتر، وتتراكم ضغوط إضافية بسبب ما نبذله من طاقة وجهد في التفكير والعمل وبذل طاقة عابثة لتغيير سلوكيات لا يمكن تغييرها (إبراهيم، ٢٠٠٨، ١٥٦)، ولذلك فنحن في حاجة لاكتساب بعض المهارات والاستراتيجيات التي تمكننا من تقبل ما لا يمكن تغييره، ولذلك سنتناول بعض متغيرات التقبل العاطفي كالتعاطف، التدين والتوقعات الإيجابية حيث تساهم هذه المتغيرات بدور كبير في نجاح العلاقة الزوجية. حيث يؤدي التعاطف دوراً مهماً في نجاح التفاعل الاجتماعي بين الأزواج والأصدقاء، حيث إن المشاركة لمشاعر الآخر في حياة الإنسان تعطي مجالاً أوسع للاندماج في العلاقة، ومن ثم يساعد علي التقبل المتبادل الذي يؤدي إلي الحياة العملية الناجحة، كما أن النساء أفضل تعاطفاً من الرجال (معمرية، ٢٠٠٥، ٤٧)، ويعد التعاطف في حد ذاته هدفاً أساسياً من أهداف الزواج، فبدونه يتحول التفاعل الزوجي إلي الكيد والشقاق والصراع، وتفقد الحياة الزوجية أهم أهدافها، ويعيش الشريكان معاً بجسمهما متباعدين بروحيهما، وقد تنقلب الحياة بينهما جحيماً بسبب نفورهم العاطفي (مرسى، ١٩٩١، ١٢٧)، كما يدعم التعاطف الانسجام في العلاقة، ويروج التفاعلات الاجتماعية الإيجابية، ويمنع السلوك غير الاجتماعي، ويرتبط إيجابياً بالرضا عن العلاقة (Ferguson, 2004)، ويعد التعاطف أولى التقنيات التي تدعم التقبل، ويسمح التعاطف لهؤلاء الأزواج المكرويين بأن يعبروا عن خلافاتهم بطريقة لا تتضمن اتهامات أو لوم، فانخفاض الاتهامات واللوم من عوامل تنمية التقبل (Dimidjian, Martell, & Christensen, 2002, 73). ويعد التعاطف أحد مظاهر التقبل الذي يمكن تعريفه بالقدرة على مواجهة بعض السلوكيات غير المقبولة أو الهجومية من قبل الطرف الآخر (Rogge, Mcobb, Johnson, Lawrence, & Bradbury, 2002, 420).

ويجب ألا نغفل أهمية التوقعات الإيجابية المتبادلة بين الزوجين في سياق التفاعلات الزوجية. ولكي تنجح العلاقة الزوجية يجب التمييز بين المعتقدات العامة التي يعتقدها الأفراد حول ما سيحدث في زواجهم، والتوقعات المحددة لديهم حول علاقتهم وحول بعضهم بعضاً، وتتضمن التوقعات احتمالات وقوع أحداث معينة عادة ما تكون ذات طبيعة توافقية، حيث أنها تؤدي إلي حدوث نتائج مرغوبة اعتماداً علي الخبرة السابقة، ويتساوي في الأهمية من المنظور الإكلينيكي الكشف عن

مضمون التوقعات، وكذلك مكوناتها، وهناك احتمال أن تكون التوقعات السلبية هي موضوع التشوهات المعرفية (ليندزي، وبول، ٢٠٠٠، ٢٨٦).

و تشير بعض الاقتراحات البحثية إلي أن التوقعات الإيجابية تقود إلي نتائج إيجابية في العلاقة بين الزوجين، ووفقاً لهذه الاقتراحات فهناك اتساق بين الباحثين حول ضرورة التوقعات الإيجابية في تطوير وإبقاء النمط الإيجابي للعلاقة الزوجية، وقد يقرر الأزواج رضاهم عن العلاقة من خلال مقارنة النتائج التي يقررونها في علاقتهم مع توقعاتهم لتلك العلاقة، فإذا تجاوزت النتائج التي أقروها توقعاتهم بالإيجاب فسوف يقررون برضاهم عن العلاقة، والعكس صحيح (McNulty, & Karney, 2004)، كما تبين أن الاختلال الزوجي يرجع إلي عدة عوامل منها فشل الزوجين في مواجهة توقعات بعضهما، وبالتالي صعوبة تقبل كليهما الفروق في الآراء والرغبات (مرسى، ٢٠٠٨، ٨٨). وأشار بعض الباحثين إلي أن التوقعات الإيجابية المتبادلة تزيد من إمكانية مواجهة الإحباطات التي يواجهها الأزواج (McNulty, & Karney, 2004)، ويعتبر التقبل استجابة للمواجهة، فالفرد الذي يقبل حقيقة حدوث المشكلة سوف يبادر بمحاولة التعامل معها، ويعد استخدام أسلوب التقبل في ظل مواقف المشقة والإحباطات التي يواجهها الفرد والتي يجب التعايش معها أمراً هاماً، ونظراً لقدرة التوقعات الإيجابية على زيادة إمكانية الأفراد للمواجهة، وهناك إشارات كثيرة عن أهمية التوقعات في العلاقة، فالأنواع المختلفة للتوقعات والأنماط المعرفية تنتج علاقة وثيقة ومرضية (Omarcu, 2001, 345) فكلما كانت توقعات الأزواج إيجابية تمكنا من التنبؤ باستقرار أكثر، ورضا أكثر بمرور الوقت. كما أكد بيل Peal أهمية تنمية التوقعات الإيجابية، لأنها توجه الأزواج نحو النتائج الإيجابية، ونحو استغلال المهارات في منفعة العلاقة وتقبلها، وكذلك ارتبطت التوقعات السلبية بمستويات منخفضة من الرضا عن العلاقة (McNulty, & Karney, 2004).

وبعد عرضنا لإسهام كل من التعاطف والتوقعات الإيجابية في تقبل الأزواج للسلوكيات غير المرغوبة والتنبؤ بنجاح العلاقة، يجب الآن الإشارة إلي متغير يعد من أهم وأكثر المتغيرات ارتباطاً بنجاح العلاقة الزوجية، ويعد العامل الذي تتحدد في ظله جميع جوانب العلاقة الزوجية سواء في سياقها الإيجابي من الرضا والتوافق والنجاح، أو في استحكام السياق السلبي من طلاق وصراعات، وهو متغير التدين.

فيساعد التدين على التعاون الذي يزيد من التقبل بين الزوجين، فالتدين هو الأساس الأول للاختيار الزوجي الذي حدده الله ورسوله بالتساوي بين المرأة والرجل، فالتدين يشعر الأفراد بأهميتهم، ويساعدهم علي مواجهة المحن والمخاوف التي تواجههم في حياتهم، مما يجعلهم أكثر سعادة (جان، ٢٠٠٨).

وعلى الرغم من قلة الدراسات العربية التي تناولت التدين في علاقته بالعلاقات الزوجية فإن الدراسات الأجنبية تؤكد دور التدين، وضرورة الالتزام به في تقويم سلوك الفرد والجماعة؛ فهناك دراسات عديدة للعلاقة بين التدين ومختلف الظواهر السلوكية، كما يري الباحثون أن التدين يعد سياقاً نفسياً ملائماً تستطيع من خلاله مواجهة المشكلات الاجتماعية، ويزيد من توافقهم النفسي

والاجتماعي؛ كما يري ولف أن التدين يكون ملجأ للفرد من ضغوط الحياة، كما أنه قد يساعد الفرد على تنمية وعيه بإمكاناته النفسية (المغربى، ٢٠٠٤).
 ويعد التدين أحد المكونات بل أهم المكونات التي تجعل الزواج صحيحاً وقوياً، حيث أن للتدين تأثيرات إيجابية على عديد من مكونات الزواج الصحي، كالتواصل الجيد الفعال، والتعبير عن العواطف، والتعامل بفاعلية مع الأزمات، لذلك يؤثر التدين على الصحة الزوجية (Goblin, 2004).
 كما أن نسب الطلاق بين الأزواج مرتفعي التدين أقل من منخفضي التدين، حيث أن الأزواج المتدينين أكثر قدرة على تحمل النزاعات، ولديهم مهارات فعالة لمواجهةها (Dollahite, & Thatcher, 2005, 8). وهناك بعض الأدلة على ارتباطا لتدين بعدة نتائج إيجابية في العلاقة الزوجية، وارتباط النشاطات الدينية بمستويات أعلى من الرضا الزوجي (Fincham, Beach, Stillman, & Braithwaite, 2008). كما تشير دراسة بريمال وبيتر (Brimhall, & Butter 2007) إلى أن الاختلافات في التدين يصاحبها انخفاض في الرضا بشكل ملحوظ بين الأزواج، حيث أنهم افترضوا وجود علاقة قوية وإيجابية بين التدين والرضا الزوجي، كما يفترض الباحثون علاقة قوية بين التدين والاستقرار الزوجي، والسعادة الزوجية، والتوافق والالتزام، وانخفاض نسب الطلاق، والصراع بين الزوجين (Goodman, & Dollahite, 2006, Call, & Heatone, 1997).

مشكلة الدراسة

تم صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في السؤالين الآتيين:

- ١- هل تنبئ متغيرات القابلية للتقبل العاطفي (التوقعات الإيجابية المتبادلة والتدين والتعاطف) بنجاح العلاقة الزوجية، لدي الأزواج والزوجات المنفصلين، وغير المنفصلين عاطفياً؟
- ٢- وهل تنبئ متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التواصل الحميمي، والتعبيرات العاطفية الإيجابية، ومدى الزواج، وسن الزواج، ومستوي الكرب بين الزوجين)، بنجاح العلاقة الزوجية، لدي الأزواج والزوجات المنفصلين، وغير المنفصلين عاطفياً؟

مفاهيم الدراسة:

القابلية للتغيير الإيجابي^١:

يعد التغيير الإيجابي المهمة الأساسية للعلاج الزوجي السلوكي التقليدي، ويعني تحويل السلوك السلبي إلى إيجابي لكي يزيد منافع العلاقة لكل زوج من الزوجين، ويتم تخليق التغيير الإيجابي من خلال الانتباه لدور التحكم في السلوك باستخدام استراتيجيات تبادل السلوك والتواصل وحل المشكلة لتغيير سلوكياتهم وتحسين العلاقة بينهم. (Dimidjian, Martell, & Christensen, 2002, 76)
 ويفترض بروشاسكا ودي كليمنت أن التغيير الإيجابي هو سلسلة من المراحل المتنوعة التي تبدأ من مرحلة لا يكون فيها لدي الفرد أية نية في التغيير مروراً بمراحل يتأمل فيها الشخص في التغيير ويفكر فيه، ثم مرحلة ينتبه ويستعد فيها الفرد للتغيير، ثم مرحلة يقوم فيها الفرد بالتغيير بالفعل حتى مرحلة يحافظ فيها علي هذا التغيير (إبراهيم، ٢٠٠٥، ٢٥١)، ويعد التغيير الإيجابي المهارة الأساسية التي يعتمد عليها العلاج الزوجي السلوكي التقليدي. ونظراً لما تتضمنه تعريفات القابلية للتغيير الإيجابي من بعض جوانب الضعف التي تتمثل في تناول كل تعريف لمفهوم التغيير الإيجابي

من وجهة واحدة، لذلك تقدم الباحثة تعريفاً مقترحاً للقابلية للتغيير الإيجابي توضح فيه بعض المتغيرات التي تنبئ بالتغيرات التي أغفلتها بعض التعريفات السابقة فنقدم تعريفاً مقترحاً لهذا المفهوم وهو :

"مدي ما يتوفر لدي الأزواج والزوجات من استعداد لاتباع السلوك الإيجابي في التواصل بين بعضهما بعضاً، ومن ثم استخدام التعبيرات العاطفية الإيجابية اللفظية وغير اللفظية بينهما، الأمر الذي يترتب عليه خفض مستوي الكرب بين الأزواج".
وسوف نعرض بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي التي قد تنبئ بنجاح العلاقة الزوجية، كل متغير منها على حدة، على النحو الآتي:

(١)التواصل الحميمي:

يعد التواصل في العلاقة الزوجية سلاحاً ذا حدين، ومفتاحاً لنجاح الحياة الزوجية إذا كان إيجابياً، ومفتاحاً للتفكك الأسري وسوء التوافق والاختلال إذا كان سلبياً (Troy, 2001). ويعتبر التواصل مكوناً ثابتاً وضرورياً لتطوير العلاقة بين الزوجين (مؤمن، ٢٠٠٠، ١٧)، حيث تعكس أنماط التواصل حركة العلاقة والتغيرات داخل العلاقة الزوجية (Reitz,&Wallerstein,2004, 465).
ويعرف بورنستي Bornstien التواصل بأنه مشاركة متبادلة بين الزوجين في كثير من هذه الأمور.

- المشاركة الزوجية: تتضمن التمسك بنظام القيم. - المشاركة الوجدانية: تتضمن الإحساس المتبادل بينهما.
- المشاركة الفكرية: التي تتضمن تبادل الأفكار - المشاركة الاجتماعية والترويحية (Tashiro,& Frazier, 2007).

وفي إطار الدراسة الراهنة نهتم بالتواصل الحميمي اللفظي وغير اللفظي اللذين تم الإشارة لتعريف كل منهما بالآتي:

- التواصل الحميمي اللفظي : هو حديث الحب والغزل وإفصاح كل من الزوجين للآخر عن إعجابه وحبه واستحسانه وشوقه إليه (مرسى، ١٩٩١، ٤٥).

- التواصل الحميمي غير اللفظي : يقصد به بعض الإشارات غير اللفظية المعروفة من حركات اللمس، وتعد الحاجة إلى اللمس من الإشارات المميزة لعلاقات الحب والمغازلة وقرب المسافة الفاصلة بين الزوجين وترتيب الشعر ونظرات المداعبة (أحمد، ٢٠٠٧، ٥٠)، كما أن التدريب على كل من التواصل الحميمي اللفظي وغير اللفظي يزيد من كثافة العاطفة تدريجياً بين الزوجين (Aparr, Boyle,&Tejada, 2008)، ومما سبق عرضه تقدم الباحثة تعريفاً مقترحاً لمفهوم التواصل الحميمي والذي يعد أكثر شمولاً لأبعاد التواصل وتعرفه بأنه:

" العملية التي يكون فيها أحد الزوجين مرسلًا والآخر مستقبلاً للإشارات الوجدانية اللفظية التي تتمثل في حديث الحب والغزل والإفصاح بالاستحسان والإعجاب بين الزوجين، وغير اللفظية التي تتمثل في حركات اللمس ونظرات المداعبة وترتيب الشعر وغيرها، وكذلك الإشارات العقلية أو المعرفية اللفظية التي تتمثل في تبادل المعلومات والأفكار المختلفة، وغير اللفظية كالجانب الإدراكي الذي يشير إلى العملية التي يتشكل من خلالها صورة الآخر "

(٢) التعبيرات العاطفية الإيجابية^١

التعبيرات العاطفية الإيجابية تكون لفظية وغير لفظية، وتحمل المعلومات حول ملكات وأفكار الآخرين ونواياهم وسلوكهم، وتشمل القدرات العاطفية الإدراك، والاستخدام، والفهم، وإدارة العاطفة حيث تساهم في التفاعل الاجتماعي المثالي (Brackett, Rivers, Shiffman, Lerner, & Salovey, 2006).

وتؤدي العاطفة دوراً في تغيير الإدراك والسلوك لدى الأزواج (TaShiro, & Frazier, 2007)، وقد تؤدي العاطفة الإيجابية إلى عديد من الخصائص المرغوبة، وتنتج الميل والاقتراب بدلاً من التفادي. ويشير بعض الباحثين إلى أن السعادة هي نتاج العواطف الإيجابية المتكررة (Bomirsky, King, & Diener, 2005).

وتدفع العواطف الإيجابية بالأفراد إلى رؤية جديدة، والوصل بين الأفكار ودمج وتنظيم المعلومات ورؤية تساعد على توليد حلول للمشاكل التي تواجههم، ومن ثم فإن العواطف تؤدي إلى استمرار المشاعر الإيجابية. كما أن هناك توقعاً بأن التعبيرات العاطفية الإيجابية ترتبط بنتائج إيجابية في الزواج، وتعد منبئاً بخفض احتمالات الطلاق (Harker, & Keltner, 2001).

كما ترتبط التعبيرات العاطفية الإيجابية بزيادة إدراك الزوجات لعلاقاتهم بشكل إيجابي (Beeb, 2005)، وأشار بعض الباحثين أمثال ليفينسون (Levenson, 1997) إلى أن قمع التعبير عن العاطفة له تأثيرات مضادة وضارة على أنظمة الجسم المختلفة. كما أشار ليفينسون وفريدكسون (Levenson, & Fredrickson, 1998) إلى أن التعبيرات العاطفية الإيجابية لها دور فعال في خفض الإجهاد الذي يؤثر على القلب والأوعية الدموية عند مواجهة أحداث الحياة السلبية (Danner, Snowdon, & Friesen, 2001)، وترتبط التعبيرات العاطفية الإيجابية بالالتزام المتزايد نحو العلاقة، واستخدام التفاعل البناء بدلاً من التفاعل المدمر، ومن ثم تنبئ بالرضا المتزايد والإمكانية المنخفضة للانفصال أو الطلاق (Forman, & England, 2008, 22, Herbert).

ويرى سيو (Sue, 2007) أن التعبيرات العاطفية هي: "مجموعة العمليات الأساسية لتنظيم مكونات التفاعل في العلاقة الزوجية، وهي إمكانية الإفصاح عن المشاعر والأفكار والانفعالات بصورة ملائمة ومرضية للطرف الآخر، مما يجعلها تزيد من الألفة والتودد والتقارب بين الزوجين"، ويعد تعريف سيو للتعبيرات العاطفية الإيجابية تعريفاً جامعاً مانعاً لأبعاد المفهوم.

(٣) مستوى الكرب بين الزوجين^{٢*}:

ووفقاً للإصدار الرابع من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-IV) يعرف الكرب الزوجي بأنه نمط من التفاعل يتميز بالتواصل السلبي^٣، أو المشوه أو عدم الاتصال على سبيل المثال الانسحاب، ويرتبط باضطراب إكلينيكي في الوظيفة النفسية للفرد أوفى العلاقة،

1- Positive emotional expressions

2 -Level of Marital Distress

* في بداية إعداد موضوع هذه الدراسة كان طرحي لهذا المفهوم باسم مستوى الكدر الزوجي ولكن في ظل الإرشاد والتوجيه الذي أحاطني به استاذي الفاضل أ.د / محمد نجيب ، فأرشدني إلى استخدام الكرب الزوجي، وذلك نظراً لاعتبار الكدر مستوى من الصراع قد تمر به معظم الأسر في ظل مرورها بمشكلة ما بينما مصطلح الكرب يدل على مستوى من الصراع يستدعي التدخلات العلاجية وفقاً للمرحلة التي وصل إليها الكرب . فالكرب الزوجي يعد المفهوم الدقيق.

3-Negative Communication

وبمعنى آخر تطور الأعراض لدى أحد الزوجين أو كليهما، وتأخذ هذه الأعراض دلالاتها عندما تسيطر على الحياة الزوجية من ناحية الأفكار الخاطئة والحلول السلبية للمشكلات (Association, 1994, American Psychological).

ويعرف كورسيني الكرب الزوجي بأنه مستوى محدّد من عدم التوافق بين الزوجين يؤدي بهما إلى إنهاء العلاقة (Corsini, 1994, 368).

ويصف محمد القرني الكرب الزوجي بأنه: اضطراب العلاقة بين الزوجين والانقسام والانفعالات السلبية التي تقود إلى الخلافات والمعاناة وعدم الاستقرار النفسي، والقسوة والتفاعل والتواصل السلبي الأمر الذي يؤدي إلى الانفصال العاطفي (القرني، ٢٠٠١، ١٣). وسوف تتبنى الباحثة هذا التعريف في إطار الدراسة الراهنة حيث يعد تعريفاً شاملاً للجوانب الجسمية والوجدانية والسلوكية والمعرفية لمفهوم الكرب.

(٤) سن الأزواج:

يعرف بتروفيسكي وباروشفسكي السن في علم النفس أنه مرحلة نوعية محددة الزمان يتطور خلالها النمو العقلي للفرد، ويحدث تشكياً للشخصية، كما يقع عبر العمر مجموعة كاملة من التغيرات الوظيفية والنفسية والموضوعية غير المرتبطة بالتكوين الذاتي، ويتميز الانتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى بإعادة بناء النمو النفسي وتغييره (بتروفيسكي، وباروشفسكي، ١٩٩٦، ١٥)، وسوف نتبنى هذا التعريف نظراً لاحتوائه على مختلف أبعاد المفهوم، وهي البعد العقلي والزمني والنفسية والوظيفي والشخصي.

ووفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، تقع ظاهرة الطلاق في جميع الفئات العمرية، ولكن المعدل يزيد لدى الزوجات التي تقع في الفئة العمرية الأقل من عشرين سنة، كما تشير بعض الإحصاءات المستقاة من عينات أمريكية أن معدلات الطلاق بين المراهقين المتزوجين تصل إلى أربعة أضعاف حجم المتزوجين من غير المراهقين، ويشير ذلك لانخفاض نسب النجاح في العلاقة الزوجية بين المراهقين (ياسين، والكندري، ١٩٩٦، ٢٢٧)، وهناك إشارة لدور المتغيرات الديموجرافية في الكشف عن ظاهرة العصر التي تتمثل في زيادة نسب الطلاق بين الأزواج صغار السن (Stuant, Broderick, & Gurman, 2003, 5).

(٥) مدة الزواج:

يبدو الطريق إلى الاستقرار الزوجي مهمة شاقة، حيث نجد أن واحد من كل ثلاث زيجات تفشل في السنوات الخمس الأولى، وبين ١,٥ و ٢ من ٣ ينتهي بالطلاق (Rice, 2005, 405). كما وجد كارني وبريديري (Karney & Bradbury, 1995) أن السنوات الأولى من الزواج تعد أهم مرحلة وأصعبها، فوجد أن ٢٠% من كل الزوجات الأولى و ٢٣% من الزوجات الثانية تنتهي بالانفصال أو الطلاق في ظل السنوات الخمس الأولى من الزواج. وهناك إشارة إلى أهمية بعض المتغيرات الديموجرافية وارتباطها بالرضا الزوجي (Kurder, 2005).

وكلما استمر الزواج لفترة أطول يشعر الأزواج بقوة الرابطة التي تجمعهم، حيث تتحد أهدافهم وتتلاشى فردية كل منهما بالتدرج في سبيل سعادة الأسرة كاملة (الكندري، ١٩٩٢، ٨٠٢)، وتبين

أن الأزواج حديثي الزواج الذين استمر زواجهم بسعادة في السنوات الستة الأولى نجد أن الزوجة في هذه الزيجة تستعمل المرح في مناقشتها للنزاعات التي تحدث بينهم (Buehlman, 2001, Gottman, Coan, & Ruckstuhl, Carre're).

وسوف نقدم تعريفاً مقترحاً لمدة الزواج وهو:

"الفترة الزمنية التي مكثها الزوجان معاً عقب إتمام مراسم الزفاف الرسمية، والتي تستمر إلى أن يحدث الانفصال العاطفي أو الطلاق."

- التقبل العاطفي¹:

نال التقبل العاطفي انتباهاً واسعاً في بحوث العلاقات الزوجية، وكانت التطورات الأخيرة للعلاج الزوجي السلوكي هي محاولة دمج استراتيجيات التقبل العاطفي ضمن استراتيجيات التغيير الإيجابي، وبذلك يعرف التقبل العاطفي بأنه تغيير في سلوك القبول العاطفي عبر سياق الحياة الزوجية لتجنب وظيفة الهرب، وهو تغيير جدير بالملاحظة في سلوك الفرد (Cordova, 2003).

وعرف بنلر التقبل العاطفي بأنه: الرغبة لمواجهة الأحداث النفسية (أفكار ومشاعر وذكريات) بدون الحاجة للتفادي، وعرفه قرطبة بأنه: تحمل ومواجهة، واعتناق، واتصال بمصدر التحفيز الذي أثار الهروب سابقاً أو التجنب أو العدوان (Herbent, & etal, 2008, 24).

وعرف هايز (1994) التقبل العاطفي بأنه: إحدى الاستراتيجيات المهمة في التغييرات السياقية، حيث يؤدي التقبل دوراً رئيسياً في دعم كثير من العلاجات بشكل تجريبي، ومنها على وجه التحديد العلاج الزوجي السلوكي التكاملي، الذي يستند على التقبل في علاج النزاع بين الأزواج في إطار دراسات مقارنة بين العلاج الزوجي التقليدي، والعلاج الزوجي السلوكي التكاملي، وأشارت بعض الدراسات إلى أن العلاج الزوجي السلوكي التكاملي أدى إلى زيادة الرضا الزوجي بين الأزواج أكثر من العلاج الزوجي السلوكي التقليدي (Hayes, & Pankey, in press, 11).

ويعتبر التقبل العاطفي استجابة وظيفية للمواجهة، إذ أن الفرد الذي يقبل حقيقة حدوث المشكلة سوف يبادر بمحاولة التعامل معها، ويكون استخدام أسلوب التقبل مهماً على وجه الخصوص حيث يكون موقف المشقة الذي يواجهه الفرد هو شيء يجب التعايش معه مقارنة مع المواقف الأخرى للمشقة التي يسهل تغييرها (شكري، 1999)، وتشير إحدى الدراسات إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين تقبل الآخر بأبعاده المختلفة والتوافق الزوجي، فكلما كان الفرد متقبلاً للآخر بعد تقبله لنفسه كان أقدر على التواصل معه فكرياً ووجدانياً، وبالتالي كان أكثر توافقاً مع شريك الحياة (رشاد، 2000). ونظراً لما سبق عرضه من تعريفات سابقة فكل تعريف منها تناول زاوية واحدة للمفهوم، لذا تقدم الباحثة تعريفاً مقترحاً يعد جامعاً لأبعاد المفهوم وهو:

"استجابة وظيفية للمواجهة وتقبل الفرد حقيقة حدوث المشكلة التي يصعب حلها لعجز الأزواج عن تغيير سلوكهم ومن ثم تدريبهم لمحاولة التعامل معها بتعديل السياق العاطفي بين الزوجين وتحقيق أعظم ألفة بينهما"

وسوف نعرض بعض متغيرات القابلية للتقبل العاطفي التي قد تنبئ بنجاح العلاقة الزوجية ومنها التوقعات الإيجابية المتبادلة والتدين والتعاطف.

1- Emotional Acceptance

١ - التوقعات الإيجابية المتبادلة :

التوقعات هي التنبؤ باحتمال وقوع أحداث معينة عادة ما تكون ذات طبيعة توافقية، حيث أنها تؤدي إلى توقع نتائج مرغوبة اعتماداً على الخبرة السابقة (ليندزي، وبول، ٢٠٠٠، ٣١٨)، فتنمية التوقعات الإيجابية بين الزوجين تعمل على توجيه الأفراد نحو نتائج سلوكية إيجابية، وتزيد من إمكانية مواجهة الاحباطات. كما أن امتلاك الأزواج مهارات وتوقعات إيجابية تشير لإمكانية التوقبالاستقرار الزواجي بدرجة مرتفعة، كما أنها تمارس تأثيراتها على التغيير الإيجابي في الرضا الزواجي. (Mcnuity, & Karney, 2004)

وهناك افتراض يشير إلى أن الأنواع المختلفة من التوقعات والأنماط المعرفية تعد باعثاً قوياً للعلاقة الوثيقة المرضية، وهناك إشارات متعددة لأهمية التوقعات في العلاقات الوثيقة (Omarcu, Whalen, & Harrey,

2001, 345)، فقد ترجع أسباب توافق الزوجين في الحياة الزوجية إلى تكامل احتياجات ومتطلبات كل من الزوجين لبعضهما بعضاً، وفي جميع الحالات يتأثر التوافق بتوقعات الزوجين المتكاملة، فعندما يكون ما يفعله الزوج مساوياً لما تنتظره الزوجة منه، وما تفعله الزوجة يساوي ما ينتظره الزوج منها يحدث تكامل لتوقعاتهما تجاه بعضهما بعضاً وتجاه علاقتهما، ومن ثم يتوافقا والعكس صحيح (الشطي، ١٩٩٥، ١٧٣).

كما تنشأ التوقعات الإيجابية المتبادلة بين الزوجين نتيجة لحسن ظن كل منهما بالآخر، فعندما يحمل كل زوج توقعات إيجابية عن الآخر، فإنه يدرك جميع سلوكياته إدراكاً حسناً، ويفرح بما يرضيه من الطرف الآخر، ويلتمس له عذراً فيما لا يرضيه؛ ويتقبله بمحاسنه ومساوئه، ويتسامح معه مما يجعل تفاعلها إيجابياً لأن توقعاته عن الطرف الآخر إيجابية فيما يحب ويكره. وتعد التوقعات الإيجابية مفتاح السعادة الزوجية والتوافق والعكس صحيح (مرسى، ٢٠٠٨، ١٥٥).

ونظراً لما سبق سوف نقدم تعريفاً مقترحاً للتوقعات الإيجابية المتبادلة مؤداه أن التوقعات الإيجابية تعني:

" تنبؤ الزوجين باحتمال وقوع حدث أو سلوك ما ذي طبيعة توافقية، أو تنبؤ أحدهما بتتابع سلوكي معين من الطرف الآخر اعتماداً على الخبرات الإيجابية الماضية ". ثم ننتقل في الفقرة التالية إلى مفهوم التدنين في العلاقة الزوجية.

٢ - التدنين

يرى سميث Smith أن مفهوم التدنين يشير أحياناً إلى جوانب داخلية يخبرها الفرد مثل المشاعر، والتقوى، والأفكار وأحياناً إلى الأفعال التي يقوم بها مثل الأفعال الطقوسية، لذا يرى أهمية تضمين الجانبين الداخلي والخارجي في تصور واحد لمفهوم التدنين (المغربى، ٢٠٠٤)، وتبين أن الأزواج الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من التدنين وخصوصاً الذين يتكرر حضورهم الدروس الدينية قد كشفوا عن مستويات مرتفعة من الرضا الزواجي، وكانوا أقل تكراراً للصراعات (Johnson, Stanley, Glenn, Amato, Nock, Markman, & Dion., 2002, Hunter, 2005)

وتعرف نادية سراج التدنين بأنه السلوك الذي ينم عن الإيمان بالله وإتباع أوامره، والبعد عن نواهيه وبحقق للفرد الشعور بالأمان والاستقرار النفسي (جان، ٢٠٠٨)، كما يعد التدنين ملجأً للفرد لمواجهة الضغوط والمشقة والصراع الزواجي، حيث أنه يساعد الأزواج على تنمية وعيهم بإمكاناتهم

النفسية، ويعد مصدرًا للدعم الوجداني، وأداة لإعادة التفسير الإيجابي الفعال في موقف الصراع (شكري، ١٩٩٩).

كما تعرف الطاهرة المغربي التدين في العلاقات الزوجية بأنه أنماط التفاعل الديني التي يقوم بها كل من الزوج والزوجة تجاه بعضهما بعضًا، والتي تعكس التزامهما بالحقوق والواجبات الزوجية التي تنص عليها الشريعة الإسلامية. كما نخلص إلى أن التدين يعد مكونًا يتضمن عددًا من الأنساق هي النسق المعرفي، ويحتوي على المعتقدات والمعلومات، والنسق الوجداني ويحتوي على المشاعر والتقوى، والنسق السلوكي ويحتوي على التصرفات والأنشطة الدينية التي يقوم بها الفرد، وتعكس مدى التزامه بتعاليم دينه (المغربي، ٢٠٠٤).

٣- التعاطف:

ويعرف كازدن التعاطف بأنه: استجابة انفعالية عاطفية ترتكز على فهم الحالة الانفعالية، ويتضمن مشاعر الحب والشفقة والأسى، والاهتمام بالآخر مع تبادل المشاعر الدافئة، كما ينشأ التعاطف نتيجة عدد من العوامل مثل أخذ منظور الشخص الآخر، أو استدعاء معلومات من الذاكرة مرتبطة بفهم الحالة الانفعالية للآخر (مرسي، ٢٠٠٨، ٤٥).

ويرى دانييل جولمان أن التعاطف هو: مقدار تفهم الزوج أو الزوجة لمشاعر الطرف الآخر وتقديره واستيعابه لها (جولمان، ٢٠٠٠، ٢٠٤ مترجم)، كما أن استراتيجيات التقبل العاطفي تستثير العواطف الإيجابية التي تنمي بدورها التعاطف والمرح بين الزوجين (Cordova, 1998, & Jacobson, Christensen).

ويعد التعاطف مظهرًا من مظاهر التقبل الذي يمكن أن يعرف كقدرة لمواجهة بعض السلوكيات غير المقبولة أو الملامح الهجومية من قبل الزوج الآخر، وعند محاولة حل الصراع يساعد التعاطف الأزواج على تحويل تركيزهم نحو فهم وتقبل بعضهم بعضًا بدلاً من محاولة كل منهما التغيير أو مهاجمة الآخر (Rogge, Mcobb, Johnson, Lawrence & Bradbury, 2002, 435).

مفهوم الانفصال العاطفي^١:

نلاحظ في هذه الآونة زيادة مطردة في الاهتمام بدراسة الطلاق وآثاره على كل من الزوجين والأبناء ومن ثم المجتمع، ولم يكن الطلاق هو المشكلة الكبرى في هذا الزمان نظرًا للزيادة المطردة في الزيجات التي مازالت تحت مسمى العلاقة الزوجية ولكنها تعاني من انفصال عاطفي داخل علاقاتهم الزوجية (حسين، ١٩٩٦).

بينما يقل الاهتمام بهذا المفهوم في إطار الدراسات العربية الخاصة بالعلاقة الزوجية، وهناك إشارات لهذا المفهوم تحت مسمى الطلاق العاطفي^٢ باعتباره مفهومًا يعبر عن العلاقة المرضية بين الزوجين (حافظ، ١٩٩٤، ٣٨)، فالاستخدام الشائع هو مفهوم الطلاق العاطفي، ولكن بالرجوع إلى معنى الطلاق في الشرع فهو يعني حل الرابطة الشرعية بين الزوجين وإنهاء العلاقة الزوجية (سابق، ٢٠٠٠، ١٥٥)، ولذلك نستخدم مفهوم الانفصال العاطفي بدلاً من الطلاق العاطفي، حيث لا يعني الطلاق العاطفي حل الرابطة الشرعية والقانونية، حيث اتفقت نتائج بعض الدراسات على أن غير المتوافقين زواجياً تتسم العلاقة بينهم دائماً بالفنور العاطفي الحقيقي في مقابل الارتباط الشرعي

1- Emotional Separation

2- Emotional Divorce

الشكلي، وهذا يعنى الانفصال العاطفي، حيث أن الارتباط الشرعي الشكلي قائم بينما الارتباط العاطفي والانفعالي يكاد يكون منعدماً (عبدالمعطي، وحسين، ١٩٩١).

ويشير آكرمان Ackerman إلى الانفصال على أنه مناخ يوحى بالتناقض، فما يبدو ظاهرياً يوحى بالهدوء والاستقرار والثبات، ولكن سرعان ما يزول نتيجة بعض الثورات التي تحدث لتعبر عن افتقاد الحب والمودة والحنان داخل العلاقة بينهم، ثم تعود إلى الهدوء مرة أخرى، ولكنه هدوء أميل إلى الركود ويسمى بالموت الوجداني^١ أي مانشير إليه في الدراسة الراهنة بالانفصال العاطفي. كما عرف بوين Bowen الانفصال العاطفي بأنه: علامة على البعد العاطفي ونقص في العلاقة بين الزوجين بالرغم من ظهور الزواج في شكل ومحتوى عميق، فربما نشأ الانفصال العاطفي في العلاقة التي يبدو فيها الأزواج لديهم اختلافات قليلة ظاهرة (Sauber, Weeks, Buehanan, & Ol'abate, 1993, 122)

ويعد الانفصال حلقة ضمن سلسلة توجه الأزواج نحو الطلاق الرسمي حيث تتمثل هذه السلسلة في:

الاستياء لفترات طويلة ← الانفصال العاطفي ← مناقشة الانفصال مع الآخرين ← اللجوء للطلاق الرسمي (Markman, & Halford, 2005). ووفقاً لما سبق سوف تقدم الباحثة تعريفاً مقترحاً لمفهوم الانفصال العاطفي وهو:

"فشل الزوجين في التواصل الإيجابي نظراً للفهم الخاطئ لشريك الحياة، وتجميد المناقشة بينهما مما يزيد من الرتابة، الأمر الذي يترتب عليه تبادل النقد القاسي، وجفاف في التعبيرات العاطفية المتبادلة، ومن ثم نفور الزوجين من بعضهما بعضاً".

الدراسات السابقة

بتأمل بعض الدراسات العربية في إطار العلاقات الزوجية لم يكن هناك أي إشارة لمتغيرات الدراسة بشكل مباشر، ولكن هناك بعض الدراسات التي دعمت نتائجها دور بعض المتغيرات، ولذا فقد قمنا بتقسيم الدراسات السابقة إلى فئتين، الفئة الأولى: دراسات تناولت متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي، أما الفئة الثانية منها فقد تناولت متغيرات القابلية للتقبل العاطفي، وهي كلها متغيرات حاول الباحثون من خلالها التنبؤ بنجاح العلاقة أو عدم نجاحها، وفيما يلي سنعرض تفصيلياً لكل فئة منهما على حدة.

أولاً: الدراسات التي اهتمت بالكشف عن بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي المنبئة بنجاح العلاقة الزوجية واستمرارها أو عدم نجاحها.

يدعم كل من يلسن وكارنهان (Yalcin, & Karnhan, 2007) دور التواصل في زيادة الانسجام والتوافق الزوجي، فقاما بإعداد برنامج علاجي قائم على تحسين مهارات التواصل لدى مجموعة من ٦٧ زوجاً من الأزواج المنخفضين على مقياس التوافق الزوجي، ومجموعة أخرى ضابطة، وبعد التعرض للبرنامج تم تطبيق اختبار التوافق مرة أخرى، فأشارت النتائج إلى تحسن وارتفاع درجات عدد كبير من الأزواج المنخفضين على اختبار التوافق الزوجي، كما أن تحسين مهارات التواصل تعد وسيلة لتغيير السلوكيات طويلة المدى لدى الأزواج. وافترض عديد من الدراسات الطولية أن

¹⁻ Affective Deadness

التواصل الإيجابي ينبئ برضا زوجي أفضل. وهدفت معظم الدراسات إلى فحص آليات التغيير لدى الأزواج الذين تلقوا برامج العلاج المعرفي السلوكي (كمجموعة تجريبية)، سواء كانت التغييرات موجبة للسلوك الحالي أو متعلقة بنتائج مستقبلية، وأجريت الدراسة على عينة من ٣٠٦ أزواج بمتوسط عمري (٢٧,٤٢ ± ٥,٢٤ سنة) للأزواج و (٢٦,٤٩ ± ٥,٥٤ سنة) لعمر الزوجات، وأسفرت النتائج عن كفاءة البرامج في إحداث تغييرات في التواصل الإيجابي بين الأزواج، كما أسفرت عن قوة الارتباط بين انخفاض التواصل السلبي وانخفاض الكرب الزوجي بين الزوجين بمرور الوقت (Stanley, Rhoades, Gallo, & Markman, 2007).

وأشارت نتائج دراسة روجي وآخرين (Rogge, Bradbury, Hahlweg, Engl, & Thurmaier, 2006) إلى أننا في حاجة إلى طرق مختلفة لمنع الاستياء الزوجي، ومنع الطلاق على الأقل في السنوات الخمس الأولى من الزواج، فالتدريب على التواصل يعد من أكثر المتغيرات المساهمة في منع الاستياء الزوجي.

وأشار ريتز وويلينشتين (Reitz, & Wallenstein, 2004) إلى أن التواصل السيئ يعد من أكثر الأسباب شيوعاً في المشاكل الزوجية، فأنماط التواصل تعكس ديناميات العلاقة والتغيرات داخل العلاقات الأسرية، ويعتبر التواصل الحميمي بين الزوجين العامل الحاسم في التغلب على المشكلات الزوجية، وتحقيق الانسجام والرضا، لأنه يعد الإطار الذي يتم فيه تحقيق كل عوامل التوافق المهمة لنجاح الزواج.

وهدفت دراسة ميلر وكريستينسين (Miller, & Christensen, 2006) إلى الكشف عن المناطق المراد تغييرها بين أزواج منتصف العمر المتزوجين بعمر يتراوح بين (٤٠ - ٥٠) سنة، وتراوحت مدة الزواج بين (١ - ٣٠) سنة، وعدد الأطفال تراوح من (٠ - ١٠) أطفال، وتم قياس مناطق الكرب التي يرغبون في تغييرها من خلال سؤال مفتوح النهاية وهو (إذا أمكنك أن تغير شيئاً واحداً حول علاقتك الزوجية ماذا ترغب أن يكون؟)، فأشارت النتائج إلى أن عدم القدرة على قضاء وقت كافٍ معاً أكثر المناطق المطلوب تغييرها، وكانت نسبتها في استجابة الأزواج تبلغ ٢٩ %، ويليهما في الشبوع والأهمية الرغبة في تغيير أساليب التواصل بينهم، وكانت نسبتها ١٥ % من استجابات العينة، ثم العاطفة أياً لرغبة في تغيير التعبيرات العاطفية.

وأشارت نتائج دراسة تاشيرو وفريزير (Tashiro, & Frazier, 2007) إلى أن العاطفة السلبية تضيق بؤرة الإدراك، بينما العواطف الإيجابية توسع بؤرة الإدراك، وتسمح للأفراد لتوسيع مدى العلاقات، كما يمكن للعاطفة أن تسبب تغييراً في إدراك وسلوك الأزواج أثناء العلاج للطرف الآخر، وتجعله ينتمي إلى النمط المطالب - المنسحب، وسلوكيات سلبية أخرى لا توجد في ظل العاطفة الإيجابية.

وتعد التعبيرات العاطفية الإيجابية من المتغيرات التي تؤدي دوراً مهماً في التغييرات في الرضا الزوجي وتساعد على خفض الكرب والاختلالات الزوجية. وأشارت دراسة جونسون وكوهين وديفلا ولورينس وروجي وكارني وآخرون (Johnson, Cohen, Davila, Lawrence, Rogge, & Karney, et al, 2005) إلى دور مهارات حل المشكلة والتعبيرات العاطفية كعوامل منبئة بالتغيير في الرضا الزوجي في السنوات الأولى من الزواج، وأجريت الدراسة على عينة من ١٧٢ من المتزوجين حديثاً في لوس أنجلوس بين عامي (١٩٩٣-١٩٩٤)، وكان متوسط عمر الزوجات

(٣,٤±٢٦,٠) سنة، والأزواج (٣,٩±٢٧,٦) سنة، ومتوسط سنوات التعليم للزوجات (٤,٨±١٦,٢)، والأزواج (٢,٢±١٥,٦)، وكان الزواج الأول لكل منهما، وتكونت العينة من سلالات مختلفة من القوقازيين، والأمريكيين، وذوي أصول آسيوية، وإفريقية، ولاتينية، واختلفت النسب لكل سلالة لدى عينة الزوجات عن عينة الأزواج. وأسفرت هذه الدراسة عن وجود مهارات إيجابية، وتعبيرات عاطفية إيجابية تنبئ بمستوى عالٍ من الرضا، بينما أنبأت المهارات السلبية والتعبيرات العاطفية السلبية بمستويات منخفضة من الرضا، وأنبأت التعبيرات العاطفية الإيجابية والمهارات الإيجابية بنسبة أقل في التغيير في الرضا. وفي ظل تفاعل المهارات السلبية والتعبيرات العاطفية أشارت النتائج إلى أن المستويات المنخفضة من التعبيرات العاطفية الإيجابية والمستويات المرتفعة من المهارات السلبية أدت إلى نسبة سريعة من التدهور في الرضا. بينما قامت المستويات المرتفعة من التعبيرات العاطفية الإيجابية بخفض تأثير المستويات المرتفعة من المهارات السلبية، ومن ثم لم يحدث تدهور في العلاقة الزوجية.

ويرى المعالجون أن التعبيرات العاطفية كانت أفضل وأسرع طريق للتغيير، كما تبين أن لها دوراً أساسياً في عملية تغيير العلاقة، ويؤكد ذلك استخدام العلاج الزواجي المركز على العاطفة والذي يستخدم التعبيرات العاطفية أو العاطفة كمكون نشيط لتسهيل التغيير في العلاقة (Sue, 2007)

وفي دراسة لجونسون وبيرج (Johnson, & Berg, 2007) التي استهدفت تحليل عملية التغيير في جلسات العلاج الزواجي المتمركز على العاطفة، تبين أن المستويات المرتفعة من المواجهة والاستقلالية، والتعبيرات العاطفية في التفاعلات كانت تميز جلسات الأزواج في العلاج الناجح، والتفاعل والتواصل السليبي بين الأزواج ارتبط سلبياً بنوعية العلاقة وارتبط إيجابياً بإمكانية الطلاق والانسحاب أثناء الصراع من قبل إما أحد الزوجين أو كليهما كما تنبأ التواصل الحميمي الضعيف بإمكانية الطلاق (Stanley, Markman, & Whithon, 2002).

وأيدت نتائج دراسة أوكه (Okah, 2008) النتائج السابقة حيث دعمت نتائجها دور كل من التعبيرات العاطفية والتواصل في التنبؤ بالتوافق الزواجي بين عينة من المتزوجين في نيجيريا، فقد كان هدف هذه الدراسة، فحص مساهمة كل من التواصل والتعبيرات العاطفية، وإدارة المال، والعمل، والجنس، ومدة الزواج، وأنواع الشخصية في التنبؤ بالتوافق الزواجي، وأشارت هذه الدراسة إلى ارتباط إيجابي بين كل من التعبيرات العاطفية والتواصل، وإدارة المال، والعمل - كل منها على حدة - مع التوافق الزواجي، وأشارت هذه الدراسة إلى أن أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بالتوافق الزواجي هي التعبيرات العاطفية.

كما هدفت دراسة أتكينس وآخرين (Atkins, & et al, 2005) إلى فحص دور بعض المتغيرات التي تؤدي إلى تغييرات إيجابية في العلاقة الزوجية وتنبئ بنجاح العلاج الزواجي. وذلك من خلال دراسة إكلينيكية عشوائية تقدم نوعين من العلاج الزواجي، وهما العلاج الزواجي السلوكي التكاملية، والعلاج الزواجي التقليدي حيث اهتمت الدراسة بثلاث فئات من المتغيرات وهي :
أ- متغيرات ديموجرافية (العمر، ومستوى التعليم، والدخل، وسنوات الزواج، وعدد الأطفال، وعمل الزوجة).

ب- ومتغيرات شخصية (الصحة النفسية العامة، وخصائص الشخصية، والذهانية).

ج- ومتغيرات بين الشخصية (التواصل، والألفة، والالتزام)، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى:

- أن عدد سنوات الزواج يعد متغيراً مهماً في التنبؤ بالتغيير الإيجابي، فيبدو أن طول العلاقة يمثل مقياساً للالتزام.

- كما كشفت عن دور المتغيرات بين الشخصية، ومنها التواصل والألفة والالتزام في التنبؤ بتغيير مستوى الرضا الزوجي، كما أنها أسهمت في التنبؤ بالاستياء الزوجي. وتدعم دراسة بيكوم وأتكسون وسمبسون وكريستينسين (Baucom, Atkinson, Simpson, Christenson, 2009) نتائج الدراسة السابقة التي تشير إلى إمكانية كل من التواصل الحميمي ومدة الزواج في التنبؤ بالاستجابة للعلاج (التغيير الإيجابي) بصوره إيجابية، بالإضافة إلى عدم دلالة باقى المتغيرات السكانية فى التنبؤ بالاستجابة للتغيير الإيجابي.

ودعمت دراسة صفاء إسماعيل والطاهرة محمود النتائج التي تشير إلى أهمية متغير العمر في التنبؤ بعدد من مكونات التوافق الزوجي، وكذلك يبنى العمر بعلاقة إيجابية مع أهل الطرف الآخر، ومدة الزواج كلما زادت زاد التوافق (مرسى، المغربى، ٢٠٠٥).

وانتهت إحدى الدراسات إلى أن الأزواج في منتصف العمر يستخدمون استراتيجيات أكثر نشاطاً في تنظيم العاطفة من كبار السن (Beeb, 2005)، وأشارت إحدى الدراسات إلى أن صغار ومتوسطي السن يكشفون عن استقرار ملحوظ في العاطفة الإيجابية، بينما الأكبر سناً أثبتوا نقصاً محدوداً فقد يتعلق النقصان في العاطفة السلبية أو الإيجابية بالعمر (Charles, Reynolds, & Gatz, 2001)، كما تبين أن طول مدة الزواج تجعل الأزواج يفترضون توقعات إيجابية عن علاقتهم لتحسينها، وذلك نظراً لضعف إمكانية البحث عن شريك جديد، وكذلك ضعف إمكانية إنهاء العلاقة (Acevedo, & Aron, 2009).

وأشار كل من ستانلي وماركمان (Stanley, & Markman, 2003) إلى أن الزواج في سن صغير يعد من عوامل الخطر التي تنبئ بالزواج الحزين، وقد تنبئ بالطلاق، بينما تشير دراسة (الشبول، ٢٠١٠) إلى تزايد نسب الطلاق في السنوات الأولى من الزواج نتيجة المسؤوليات والالتزامات التي تلقى على عاتق كلا الزوجين، كما أن الأزواج صغار السن أكثر عرضةً للطلاق نتيجة الخلافات التي تحدث بينهم لعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية، وفهمهم لطبيعة الحياة الزوجية. وفى دراسة سنيدرو آخرون (Snyder, Mangrum, & Will, 1993) وجد أن الأزواج الأكثر كرباً أقل احتمالاً للانضمام إلى صفوف المتزوجين بسعادة عند نهاية العلاج أي أقل استفادة من العلاج، فأزواج الكرب الشديد أشد مقاومة للعلاج من الأزواج منخفضى الكرب، وضمن هذا الإطار قام كل من كريستينسن وزملائه (Christensen, & et al, 2004) بدراسة كان هدفها مقارنة تأثير العلاج الزوجي السلوكي التقليدي، والعلاج السلوكي التكاملي على الأزواج المكروبيين، وأسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها أن التحسن يحدث بسرعة في بداية العلاج، ولكن سرعان ما يتباطأ في مؤخرة العلاج، كما أشارت إلى أن أزواج الكرب المعتدل يظهرون تحسناً أفضل من أزواج الكرب الشديد وذلك بنسبة ٧٣%.

كما دعمت دراسة دين واسكوايل (Dunn, & Schwebel, 1995) دور العلاج الزوجي في إحداث تغييرات دالة على مستوى السلوك والعاطفة، والإدراك، حيث أجريت الدراسة على ثلاث مجموعات تجريبية تعرضت كل مجموعة منها لنوع من العلاج الزوجي، كما أن هناك ثلاث مجموعات ضابطة مكافئة للمجموعات التجريبية، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين

المجموعات التجريبية الثلاثة والمجموعات الضابطة. بينما توجد فروق دالة بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة (Halford, Markman, Kline, & Stanley, 2003).

وفى إحدى الدراسات لبينيم (Bennum, 1994) تبين ارتباط الخيانة الزوجية بالمستويات المرتفعة من الكرب الإكلينيكي، فقام بدراسة مستوى الكرب ودور العلاج من خلال المقارنة بين الأزواج الذين يعانون من الخيانة الزوجية، والأزواج المكرويين ولم يعانون من الخيانة، فبين أن أزواج الخيانة يكونون أكثر كرباً، وبالتالي تكون استجاباتهم للعلاج أقل مقارنة بالأزواج الذين لم يعانون من الخيانة. كما تبين وجود اختلافات غير دالة في نسب التغيير في الأزواج الذين يعانون من الكرب الشديد (الخيانة) مقابل الكرب بدون خيانة (Atkins, Baucom, Eldridge, & Christensen, 2005). كما يؤدي العلاج الزوجي إلى تحسن ملحوظ في الرضا عن العلاقة لدى الأزواج منخفضي الكرب والعنف الزوجي (Babcock, Graham, & Ross, 2011).

ب- فئة الدراسات التي اهتمت بالكشف عن دور بعض متغيرات القابلية للتقبل العاطفي في التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية واستمرارها أو عدم نجاحها (الانفصال العاطفي).

يعد التقبل العاطفي أحد المتغيرات الحديثة التي تستخدم في العلاج الزوجي السلوكي التكاملي، حيث يؤدي إلى تحسينات عظيمة في علاج الأزواج المكرويين، كما توظف في التنبؤ بنجاح العلاقات الزوجية واستمرارها، فهناك عدة دراسات تدعم كفاءة متغيرات التقبل العاطفي في التنبؤ بنجاح العلاقة وزيادة الرضا الزوجي، ومنها دراسة كريستينسين التي أجريت على عينة من أزواج وزوجات الكرب الشديد، والتي أسفرت نتائجها عن تحسينات كبيرة في الرضا الزوجي، كما يمكن التنبؤ بالرضا عن العلاقة عن طريق زيادة التقبل العاطفي، وذلك من خلال تكرار السلوك الإيجابي (Doss, & Christensen, 2006).

وأشار سانفورد (Sanford, 2006) إلى أن التوقعات يمكن أن تتبني بالتغيير في أحد السلوكيات، كما أنها عامل مهم في فهم الزوج الآخر، ووجد ماكنال وكارني (McNulty, & Karney, 2004) أن التوقعات السلبية للزوجات وليس الأزواج ترتبط مع الأشكال السلبية من التواصل أثناء الصراع، كما أن التوقعات تساعد الأفراد على تحسين طرق مواجهة مختلف مواقف الصراع (Sanford, 2006)، حيث أن هناك عددًا من العوامل التي تساهم في التوافق الزوجي، ومن ضمن هذه العوامل مسابرة كلا الزوجين للتوقعات الزوجية (عبدالمعطي، حسين، ١٩٩١).

وكشفت دراسة ماكنال وكارني (McNulty, & Karney, 2004) عن دور التوقعات الإيجابية المتبادلة في التغييرات في الرضا الزوجي، وأشارت أهم النتائج في هذه الدراسة إلى أن الأزواج الذين كانوا أكثر رضا عن علاقاتهم مالوا إلى تبني توقعات إيجابية حول علاقاتهم، وحول الطرف الآخر، كما ارتبطت التوقعات الإيجابية المتبادلة بالعزو السببي، فمن يميل للعزو الإيجابي يحمل توقعات إيجابية نحو شريك حياته ونحو العلاقة الزوجية، وأشارت أيضاً إلى أن التوقعات الإيجابية الكثيرة في ظل السلوك الإيجابي القليل في بداية الزواج تتبني بانخفاض الرضا الزوجي.

وانتهى عديد من الدراسات إلى أن التوقعات السلبية لسلوك الشريك كانت أكثر شيوعاً في العلاقات العنيفة (Aparrr, Boyle, & Tejada, 2008)، كما أن التوقعات التي لم تتحقق تؤدي إلى الإحباط، وتزيد من إمكانية التبادلات السلبية التي يمكن أن تؤدي إلى تآكل العلاقة، وكذلك تهدف البرامج الإرشادية التي تقدم للأزواج إلى الكشف عن التوقعات الإيجابية والعمل على زيادتها

والتوقعات السلبية والعمل على تغييرها بزيادة التوقعات الإيجابية (Stanley, Blumberg, Markman, 1999, 279).

وفى إطار الدراسات العربية تطرقت سوزان محمد إسماعيل (١٩٩١) بدراستها إلى توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن عدم ظهور فروق دالة بين التوافق الزواجي وكل من الجنس، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، وطريقة الزواج، كما تختلف توقعات الشباب قبل الزواج عنها بعد الزواج كميًا وكيفيًا ضوء المتغيرات الآتية (الجنس، والمستوى التعليمي، والاقتصادي) (حافظ، ٢٠٠٢، ٦٩).

واستندت عديد من برامج العلاج الزواجي في بناء مهارات الأزواج على أساس التعاطف، حيث يؤدي التعاطف إلى الانسجام في العلاقة، ويروج التفاعلات الاجتماعية الإيجابية، ويمنع السلوك المضاد للمجتمع (Ferguson, 2004)، وأشارت دراسة لينسوراندى وزملائه انطلاقاً من دور الأسرة في تنمية التعاطف إلى الارتباط بين التعاطف والسلوك الاجتماعي المرغوب (عبد، ٢٠٠٣، ٧٥).

ودعمت دراسة صفاء مرسى دور التعاطف من خلال استكشاف منظومة العلاقات الارتباطية بين بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وهي التعاطف، وإدراك الآخر، والاندفاعية، والوحدة النفسية، والاكنتاب، والقلق، كل منها على حدة، ودرجة الاختلال الزواجي، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط سلبي دال بين الاختلال الزواجي والتعاطبين الزوجين، والإدراك الإيجابي للآخر كشريك حياة، بينما كان هناك ارتباط موجب بين الاختلال الزواجي والاندفاعية والعدوانية (مرسى، ٢٠٠٨، ٢٥٤)، وأشارت نتائج دراسة ويلدينجر وسكول وهاوساروالن وكرويل (Waldinger, Schulz, Hauser, Allen & Crowell, 2004) إلى وجود ارتباطات إيجابية بين كل من التعاطف والمودة، والعلاقة الزوجية الإيجابية، كما تبين ارتباط التعاطف بالرضا الزواجي.

كما هدفت دراسة ألدعة (٢٠٠٢) إلى الكشف عن تأثير بعض المتغيرات (كالجنس ونوع السكن، ومدة الزواج، وقوة الأنا، والالتزام الديني) على درجة التوافق الزواجي، وأجريت الدراسة على عينة من المعلمين والمعلمات المتزوجين في غزة ويعملون في القطاع الحكومي قوامها ٢٠ معلماً، و٩٠ معلمة، وبعدها التحقق من الكفاءة السيكومترية للأدوات. أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في درجة التوافق الزواجي تعزى لمتغيرات الجنس، ونوع المسكن، ومدة الزواج، كما أسفرت النتائج عن إمكانية تفسير التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية من خلال متغير التدين، والالتزام الديني لدى أفراد العينة ككل (جمعة، ٢٠٠٨، ٦٥).

وقام كل من فيسى وتوماشو (Fiese, & Tomacho, 2001) بدراسة كان هدفها فحص العلاقة بين ممارسة الطقوس الدينية في الأسر التي نشأ فيها الأزواج، والرضا الزواجي في حياتهم الزوجية الحالية، وكشفت هذه الدراسة عن نسبة ٣٢% من الأزواج و ٣٩% من الزوجات أشاروا إلى أن التدين كان عاملاً مهماً جداً في الأسر التي نشأ فيها، و ٤٨% من الأزواج تحدثوا عن أهمية التدين في علاقتهم الزوجية الحالية، حيث أن استمرار ممارسة الطقوس الدينية عبر الأسر يؤدي دوراً مهماً في التنبؤ بالرضا الزواجي في العلاقات الزوجية التالية، وتبين أن الأزواج الذين أعطوا معنى أكبر لممارسة الطقوس الدينية في حياتهم كانوا أكثر رضا عن علاقاتهم الزوجية، كما أكدت دراسة برون وأوربيتشيو ميسستير (Brown, orbuch, & Bauermeister, 2008)

تأثير المشاركة في الممارسات الدينية على الاستقرار الزواجي، وأشارت دراسة ريدلي (Ridley, 2004) إلى أن الأزواج مرتفعي التدين كان لديهم مستويات أعلى للرضا الزواجي والاستقرار، وأكثر التزاماً من نظرائهم منخفضي التدين.

كما تبين في إطار دراسات التدين أنه يعد أكبر العوامل المنبئة بالسعادة، وفي إحدى الدراسات التي أجريت على عدد من طالبات وموظفات وإداريات وعضوات هيئة تدريسيات سعوديات من جامعة الرياض للبنات يبلغ عددهم ٧٦٤ مشاركة، وتتراوح أعمارهن بين (١٨ - ٥٧) سنة، فتبين وجود علاقة دالة بين السعادة وكل من مستوى التدين، والدعم الاجتماعي، والتوافق الزواجي، والمستوى الاقتصادي، والحالة الصحية، وبالإضافة إلى ذلك كشفت بعض البحوث أن مرتفعي التدين أكثر قدرة على التعايش مع الضغوط والأزمات (جان، ٢٠٠٨).

وقام كل من أولجه وتولين (Olga, & Tulin, 2005) بدراسة كان هدفها الكشف عن تأثير التدين على الرضا الزواجي، واختيار مهارات حل المشكلات كمتغير وسيط بين التدين والرضا الزواجي، وذلك على عينة من ٩٢ زوجاً أي ١٨٤ مشاركاً، وأشارت النتائج إلى أن حل المشكلات يعد متغيراً وسيطاً بين التدين والرضا، ويؤثر التدين على الصحة الزوجية، كما يحدث تأثيراً إيجابياً على عديد من مكونات الزواج المتوافق (Goblin, 2004).

ونظراً لما يمثله متغير التدين من أهمية في العلاقات الزوجية، تناولت بعض الدراسات دوره كعامل مهم للتقبل العاطفي في العلاقات الزوجية، وأشارت نتائج إحدى الدراسات إلى العلاقة الإيجابية بين التدين والرضا الزواجي، حيث تبين أن الأزواج مرتفعي التدين كانوا أعلى في الرضا الزواجي، كما أن الانخفاض في درجة التدين يصاحبها نقص في الرضا بشكل ملحوظ للأزواج (Brimhall, & Butler, 2007).

وأكد دونالد (Donald, 2001) أن التدين يعد سياقاً نفسياً ملائماً لتحقيق مستويات مرتفعة من التوافق بين الأزواج وزوجاتهم، وأشارت نتائج الدراسة التي قامت بها ماهوني وزملاؤها إلى أن معظم الأزواج والزوجات في الولايات المتحدة الأمريكية يرون أنهم متدينون، وأن تدينهم له دور مهم وتأثير بالغ على حياتهم، ورغم ذلك أهمل علماء علم النفس الاجتماعي دور تدين الأزواج والزوجات في علاقته بتوافقهم الزواجي (المغربى، ٢٠٠٤).

فروض الدراسة :

تم صياغة فروض الدراسة الراهنة على النحو الآتي:

- ١- تنبئ متغيرات القابلية للتقبل العاطفي (التوقعات الإيجابية المتبادلة والتدين والتعاطف) بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً.
- ٢- تنبئ متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التواصل الحميمي والتعبيرات العاطفية الإيجابية وسن الأزواج ومستوى الكرب بين الزوجين ومدة الزواج) بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يهدف إلى فحص الارتباطات بين المتغيرات بهدف التوصل إلى تنبؤات، حيث ينصب الاهتمام على محاولة اكتشاف بعض متغيرات

القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفي المنبئة بنجاح علاقه الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً.

ثانياً: التصميم البحثي:

تعتمد الدراسة الراهنة على التصميم الارتباطي لأنها تحاول الكشف عن دور بعض المتغيرات في التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى المنفصلين عاطفياً في مقابل غير المنفصلين عاطفياً.

ثالثاً: وصف عينة الدراسة:

شملت الدراسة الراهنة مجموعتين من الأزواج والزوجات كالتالي :

المجموعة الأولى: تتكون من (١٢٠) مفردة، منهم ستين من الأزواج وستين من الزوجات من غير المنفصلين عاطفياً. ممن يعيشون مع أزواجهم وزوجاتهم وقت إجراء الدراسة، ولم يسبق لهم اللجوء للقضاء للفصل في أي نزاع بينهم.

المجموعة الثانية: وتتكون من (١٢٠) مفردة منهم كذلك ستين من الأزواج وستين من الزوجات من المنفصلين عاطفياً، ممن يلجأون للقضاء ولم يحصلوا على الطلاق ولكن يرفعون دعاوى نفقات ويكونون مقيمين معاً في المنزل أو تركت الزوجة أو الزوج المنزل فترة تتراوح بين أسبوع وخمسة أشهر، يتراوح المدى العمري لأفراد المجموعتين بين (٢٠ - ٤٥) سنة، ومدة زواجهم تتراوح بين (١ إلى ٧) سنوات، وشملت المجموعتان مراحل تعليمية مختلفة بدءاً من الإعدادية حتى التعليم الجامعي، وكان من شروط اختيار العينات أن يكون لديهم طفل واحد على الأقل. وأن يكون عدد مرات الزواج مرة واحدة، وروعية الديانة فكانت موحدة عبر المجموعتين وهي الديانة الإسلامية، ويعرض جدول (١) لتفاصيل المتغيرات الديموجرافية.

جدول (١)

يوضح متوسطات أعمار وتعليم ومدة زواج أفراد المجموعتين

المنفصلون عاطفياً = ١٢٠		غير المنفصلين عاطفياً = ١٢٠		العينة
ع	م	ع	م	
٤,٢٣	٢٦,٧٦	٤,٤٣	٢٨,٩٥	المؤشرات
١,٧	٣,٩١	١,٩٠	٣,٤٧	السن
٣,٤٦	١٢,٠٨	٣,٤٠	١٣,٣٩	مدة الزواج
				التعليم

رابعاً: وصف أدوات الدراسة في صورتها النهائية:

نظراً لندرة مفاهيم الدراسة الراهنة في إطار الإنتاج البحثي العربي وحدثته في إطار الإنتاج النفسي الأجنبي، قامت الباحثة بإعداد بطارية اختبارات الدراسة الراهنة والتي تكونت من أربع مجموعات من الأدوات نعرض لها تفصيلاً على النحو التالي:

بطارية القابلية للتغيير الإيجابي

وتكونت من ثلاثة اختبارات، وهي:

١ - التواصل الحميمي : يتكون هذا الاختبار من ٣٥ بنداً، وينقسم إلى مقياسين هما :

أ - مقياس تبادل الإشارات الوجدانية اللفظية وغير اللفظية.

ب - مقياس تبادل الإشارات العقلية والمعرفية اللفظية وغير اللفظية.

٢- **التعبيرات العاطفية الإيجابية** : يتكون هذا الاستخبار من ٤٥ بنداً، وينقسم إلى ثلاثة مقاييس، هي :

- أ - مقياس الإفصاح عن المشاعر والأفكار اللفظية.
 - ب- ومقياس الإفصاح عن المشاعر والأفكار غير اللفظية.
 - ج- ومقياس الرضا عن التعبيرات والمشاعر فى العلاقة.
- ٣ - **مستوى الكرب بين الزوجين** : يتكون هذا الاستخبار من ٥٦ بنداً، وينقسم إلى أربعة مقاييس، هي :

- أ- مقياس المشاعر السلبية. ب- ومقياس التواصل السلبى.
 - ج- ومقياس مستوى المعاناة والخلاف. د- ومقياس الأفكار الآلية السلبية.
- بطارية القابلية للتقبل العاطفى**: وتتكون من ثلاث استخبارات، هي :
- ١- **التوقعات الإيجابية المتبادلة** : يتكون هذا الاستخبار من ٢٩ بنداً، وتنقسم إلى مقياسين هما :
 - أ - مقياس توقع طبيعة الأحداث فى العلاقة.
 - ب- ومقياس توقع سلوكيات الزوج الآخر.
 - ٢- **التعاطف**: (وتم الاستعانة به من بطارية الاختلالات الزوجية، مرسى، ٢٠٠٥).
 - ٣- **التدين** : يتكون هذا الاستخبار من ٤٧، وتغضى بنوده ثلاثة أبعاد، هي :
 - أ - البعد السلوكى.

- ب- والبعد الوجدانى. ج- والبعد المعرفى.
- استخبار الانفصال العاطفى**: يتكون هذا الاستخبار من ٣٩ بنداً، وينقسم إلى خمسة مقاييس، هي :
- أ- مقياس التواصل السلبى بين الزوجين. ب- ومقياس عدم التفاهم والإدراك الخاطى.
 - ج- ومقياس الرتابة. د- ومقياس جفاف المشاعر والنقد القاسى.
 - هـ- ومقياس النفور.

استخبار تقدير نجاح علاقته الزوجية: يتكون هذا الاستخبار من ٤٣ بنداً، وتغضى بنوده خمسة جوانب، هي :

- أ- الجانب المزاجى أو النفسى
- ب- والجانب الاجتماعى
- ج- والجانب الاقتصادى
- د - والجانب الصحى
- هـ- والجانب الدينى.

تقدير الكفاءة القياسية للأدوات:

لتقدير الكفاءة القياسية لأدوات الدراسة، تم تطبيقاً لأدوات على عينة استطلاعية مقسمة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى وتتمثل فى : الأزواج والزوجات غير المنفصلين عاطفياً ممن لم تصل الخلافات بينهم إلى مستوى الصراع، والمجموعة الثانية وتتمثل فى الأزواج والزوجات المنفصلين عاطفياً ممن وصل الخلاف بينهم إلى مستوى الصراع واللجوء إلى القضاء. وسوف نقدم وصفاً إحصائياً لبعض المتغيرات الديموجرافية لدى المجموعتين فى الجدول التالى:

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية (السن، والتعليم، ومدة الزواج)

لمجموعتي الدراسة الاستطلاعية ودلالة الفروق بينهما.

الدلالة	ت	المنفصلون عاطفيًا = ٢٠		غير المنفصلين عاطفيًا = ٢٠		العينة المؤشرات
		ع	م	ع	م	
السن	٠,٧	٠,٢٨	٥,٧٢	٢٩,١٥	٣,٠٨	٢٨,٧٥
مدة الزواج	٠,٩٥	٠,٠٨	٢,٠٣	٣,٨٥	٢,١٥	٣,٩٠
التعليم	٠,٨٣	٠,١٤	٣,٤٧	١٢,٣٠	٣,٥٦	١٢,٤٥

أولاً: حساب الثبات:

تم حساب ثبات أدوات الدراسة لمجموعتي المنفصلين، وغير المنفصلين وتكونت كل مجموعة منهما من ٢٠ مشاركاً على حدة بواقع ١٠ أزواج و ١٠ زوجات لكل مجموعة، كما يعد مفهوما الثبات والصدق من المقومات الأساسية لأي أداة قياس نفسية، لذلك تم استخدام ثلاث طرق لحساب الثبات حساب الثبات بإعادة الإختبار، ومعامل ألفا كرونباخ، وطريقة القسمة النصفية (وتم الاستعانة بمعادلة سبيرمان براون* لتعديل الطول).

وسوف نعرض لقيم معاملات الثبات الثلاثة لمجموعتي الدراسة على النحو التالي:

١ - جدول (٣) نعرض فيه قيم الثبات للمقاييس الفرعية داخل كل اختبار.

٢ - جدول (٤) نعرض فيه معاملات الثبات بطرقها الثلاث للدرجات الكلية لكل اختبار على

حده.

جدول (٣)

معاملات الثبات لمجموعتي الدراسة للاستخبارات الفرعية بالطرق الثلاث

أزواج وزوجات منفصلين عاطفياً			أزواج وزوجات غير منفصلين عاطفياً			العينة	
إعادة الاختبار	القسمة النصفية بعد تصحيح الطول	الفا كرونباخ	إعادة الاختبار	القسمة النصفية بعد تصحيح الطول	ألفا كرونباخ	طرق الثبات	
						الاستخبارات الفرعية	
٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٦٩	٠,٥	٠,٦٧	٠,٧٩	تبادل الإشارات	التواصل
						الوجدانية اللفظية وغير اللفظية	
٠,٩٣	٠,٨٩	٠,٨٠	٠,٧٨	٠,٩٢	٠,٨٩	تبادل الإشارات	التواصل
						المعرفية اللفظية وغير اللفظية	
٠,٩٢	٠,٩٧	٠,٩٥	٠,٦٠	٠,٩٣	٠,٩٣	الإفصاح عن المشاعر والأفكار اللفظة	التعبيرات العاطفية
						الإفصاح عن	الإيجابية
٠,٩٢	٠,٩٤	٠,٩٦	٠,٦٦	٠,٧٤	٠,٦٠	الإفصاح عن	٤

* معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون = ٢ × معامل الثبات

١ + معامل الثبات (جيفورد وفروختر، من خلال صفاء اسماعيل، ٢٠٠٤ ص ١٢١)

أزواج وزوجات منفصلين عاطفياً			أزواج وزوجات غير منفصلين عاطفياً			العينة	
إعادة الاختبار	القسمه النصفية بعد تصحيح الطول	ألفا كرونباخ	إعادة الاختبار	القسمه النصفية بعد تصحيح الطول	ألفا كرونباخ	طرق الثبات	
						الاستخبارات الفرعية	
						المشاعر والأفكار غير اللفظة	٥
						الرضا عن التعبيرات العاطفية في العلاقة	
						المشاعر السلبية	مستوى الكرب
						التواصل السلبي	
						مستوى المعاناه والخلاف	
						الأفكار الآلية السلبية	
						توقع طبيعة الحدث في العلاقة	التوقعات
						توقع سلوك الزوج الآخر	الإيجابية
						التدين السلوكي	التدين العام
						التدين الوجداني	
						التدين المعرفي	
						التواصل السلبي للانفصال	الانفصال العاطفي
						الإدراك الخاطئ	
						الرتابة	
						جفاف المشاعر	
						النفور	
						الجانب النفسي	تقدير نجاح العلاقة الزوجية
						الجانب الإجتماعي	
						الجانب الاقتصادي	
						الجانب الصحي	
						الجانب الديني	

ويتبين من الجدول رقم (٣) أن هناك درجات مقبولة للثبات لبعض الإختبارات الفرعية، كما يتضح أن ثبات القسمه النصفية أكثر الطرق المؤدية إلى درجات ثبات مرتفعة لمجموعتي الدراسة في حين أن طريقة إعادة الإختبار أكثرها انخفاضاً رغم وجود بعض معاملات الثبات المقبولة وذلك

في مجموعة غير المنفصلين عاطفياً، وقد يرجع هذا الانخفاض لعدة عوامل منها انخفاض دافعية المشاركين للتطبيق لاعتقادهم ان هذا إفساء لاسرارهم. ويتضح أيضاً أن هناك سبعة مقاييس فرعية مرتفعة الثبات ومنفق عليها بطريقتي ألفا والقسمة النصفية، في حين جاء إنخفاض ثباتها بطريقة إعادة الاختبار.

كما أن هناك تسعة مقاييس غير مقبولة الثبات بالطرق الثلاثة فيما عدا مقياس الجانب الاجتماعي غير مقبول بطريقتي ألفا وإعادة الاختبار فقط، مما يشير لضعف ارتباطها بالمقياس الكلي مما يدعو لاستبعاد هذه الاختبارات الفرعية من المقياس الكلي، في حين أن جميع المقاييس الفرعية في عينة المنفصلين مقبولة بطريقة إعادة الاختبار فيما عدا ثلاثة مقاييس، وهي التواصل السلبي وجفاف المشاعر والجانب الديني. كما تبين ارتفاع معاملات الثبات بطريقتي ألفا والقسمة النصفية لدى عينة المنفصلين في معظم المقاييس، فيما عدا مقياس الجانب الاقتصادي والصحي والديني بالطريقتين وجفاف المشاعر والتدين المعرفي بطريقة ألفا كرونباخ.

جدول (٤)

يوضح معاملات ثبات مجموعتي الدراسة لبطارية الاختبارات بالطرق الثلاثة

العينة		غير المنفصلين عاطفياً				المنفصلين عاطفياً	
م	اسم البطارية	اسم الاختبارات	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات القسمة النصفية بعد تصحيح الطول	معامل ثبات إعادة التطبيق	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات القسمة النصفية بعد تصحيح الطول
١	بطارية القابلية للتغيير الإيجابي	التواصل الحميمي	,٩١	,٩٣	,٦٧	,٨٤	,٨٥
٢	القبالية للتغيير الإيجابي	التعبيرات العاطفية الإيجابية	,٨٩	,٩٢	,٦٥	,٩٨	,٩٩
٣	القبالية للتغيير الإيجابي	مستوى الكرب بين الزوجين	,٨٨	,٨٣	,٦٣	,٩٥	,٩٣
٤	بطارية القابلية للتقبل العاطفي	التوقعات الإيجابية المتبادلة	,٩٥	,٩١	,٦٤	,٩٠	,٨٩
٥	القبالية للتقبل العاطفي	التعاطف	,٦٧	,٨٣	,٤٩	,٩٠	,٩٣
٦	القبالية للتقبل العاطفي	التدين	,٥٠	,٢٤	,٦٥	,٨٥	,٨٩
٧	الانفصال العاطفي	الانفصال العاطفي	,٨٥	,٧٩	,٨٠	,٩٢	,٨٧
٨	تقدير نجاح العلاقة الزوجية	تقدير نجاح العلاقة الزوجية	,٧٨	,٨٨	,٧٧	,٩٣	,٩١

بالنظر والتدقيق في الجدول رقم (٤) نجد ارتفاع معاملات الثبات بالطرق الثلاثة، مما يشير إلى أن هناك استقرار في هذه الأدوات عبر الزمن والطرق المختلفة. كما أشارت طريقتي ألفا والقسمة النصفية إلى ثبات مرتفع ومقبول لجميع الاختبارات فيما عدا اختبار التدين في عينة غير

المنفصلين عاطفياً، والذي انخفض معامل ثباته إلى ٥٠,٥, كما أنه يتسم بالثبات بطريقة إعادة الاختبار فقطفى عينة غير المنفصلين. بينما يتسم بارتفاع ثباته بالطرق الثلاث فى عينة المنفصلين عاطفياً. فى حين جاء انخفاض ثبات اختبار التعاطف.

وهناك إرتفاع فى ثبات معظم الاستخبارات بطريقتى ألفا والقسمة النصفية لمجموعتى الدراسة، مما يبين أن هناك قدراً من الثقة فى معاملات الثبات المحسوبة لبطارية التغيير الإيجابي، وبطارية التقبل العاطفى، وكذلك اختبار الانفصال العاطفى، وتقدير نجاح العلاقة الزوجية حيث تراوحت معاملات الثبات بين ٠,٧ و ٠,٩.

ثانياً : صدق الأدوات :

تم الحصول على بعض مؤشرات الصدق لاختبارات الدراسة الراهنة من خلال:

١- نسب الإتفاق بين المحكمين كمؤشر لصدق المضمون وتراوحت نسب الإتفاق بين ٧٠% إلى ١٠٠% حيث تعد أحد مؤشرات الصدق.

٢- كما تم الاعتماد على مؤشر آخر للصدق من خلال الإتساق الداخلى والذي يشير إلى معاملات مقبولة فى معظم الاستخبارات مما يشير إلى الصدق حيث تم الأخذ بمحك ٠,٣ لكل بند من بنود الاختبار. وفى عينة غير المنفصلين تراوح ارتباط البنود بالدرجة الكلية بين (٠,٣ - ٠,٨) لكل من اختبار (التواصل الحميمى، التعبيرات العاطفية الإيجابية، مستوى الكرب، التوقعات، التعاطف، وتقدير نجاح العلاقة الزوجية). وتراوح ارتباط البنود بالدرجة الكلية لستخبارتين بين (٠,٣ - ٠,٧)، بينما تراوحت الارتباطات فى اختبار الانفصال العاطفى بين (٠,٣ - ٠,٩). وفى عينة المنفصلين تراوح ارتباط البنود بالدرجة الكلية بين (٠,٣ - ٠,٨) لجميع الاستخبارات فيما عدا اختبار التواصل الحميمى تراوح الإرتباط بين (٠,٣ - ٠,٧). ويوضح ذلك أن هناك معاملات ارتباط مرتفعة لمعظم البنود لمجموعتى الدراسة مما يشير إلى تمثيل البنود للظاهرة المقيسة تمثيلاً حقيقياً، حيث تم استبعاد البنود ضعيفة الإرتباط والتي تقل قيمتها عن ٠,٣، حيث يشير إلى الاتساق الداخلى للمقاييس، ومن ثم يعد ذلك مؤشراً جيداً للصدق.

خامساً: خطة التحليلات الإحصائية:

بعد أن قامت الباحثة بجمع البيانات من مجموعتى الدراسة قامت بإجراء التحليلات الإحصائية من خلال معالجة البيانات باستخدام حزم البرامج الإحصائية الخاصة بالعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً باسم SPSS، وذلك بالاستعانة بالأسلوب الإحصائى التالى للتحقق من فروض الدراسة:

١- تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات التغيير الإيجابي ومتغيرات التقبل العاطفى للتنبؤ بنجاح أو عدم نجاح العلاقة الزوجية.

عرض نتائج الدراسة

وفيما يلى عرض لنتائج الدراسة طبقاً لفروض الدراسة بالترتيب:

أولاً: نتائج تحليل الانحدار المتعدد لكل من متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي والقابلية للتقبل العاطفى:

- نتائج تحليل الانحدار باعتبار متغيرات القابلية للتقبل العاطفى متغيرات مستقلة وتقدير نجاح العلاقة الزوجية متغيراً تابعاً، وذلك لمجموعتى الدراسة.

الفرض الأول:

"تنبؤ متغيرات القابلية للتقبل العاطفي (التوقعات الإيجابية المتبادلة والتدين والتعاطف) بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً"

جدول (٥)

نتائج تحليل الانحدار باعتبار متغير التلقب العاطفي متغيرات مستقلة وتقدير نجاح العلاقة الزوجية متغيراً تابعاً وذلك لمجموعتي الدراسة

المنفصلون عاطفياً ن=١٢٠									
القيمة الثابتة	دلالة معاملات الانحدار		معامل الانحدار	دلالة معادلة الانحدار		الاسهام في مربع الارتباط المتعدد	ر ^٢	ر	المؤشرات المنبئة
	الدلالة	ت		الدلالة	ف				
٤٣,١٢٨	٠,٠٨,	٧٧,٢	%١٢	٠,١,	٧,٦٦	١٠,	١٢,	٣٤,	التوقعات الإيجابية
									التعاطف*
٣٩,٧٥	٠,٠١,	٥٤,٣	%١٨	٠,٠١,	٥٠,١٢	١٦,	١٨,	٤٢,	التدين
									التوقعات والتعاطف*
٣١,٢٧	٠,٠١,	٣٥٤	%١٠	٠,٠٠,	٧٠,١١	١٠,	٢٩,	٥٤,	التوقعات والتدين
	٠,٠٤,	٣٠٢	%٢٧			٢٧,			
									تعاطف وتدين*
									تعاطف وتدين وتوقعات*
غير المنفصلين عاطفياً ن= ١٢٠									
القيمة الثابتة	دلالة معاملات الانحدار		معامل الانحدار	دلالة معادلة الانحدار		الاسهام في مربع الارتباط المتعدد	ر ^٢	ر	المؤشرات المنبئة
	الدلالة	ت		الدلالة	ف				
٧٨,١٢٦	٠,٠٠,	٠٥,١٦	%٣٢	٠,٠٠,	٦٠,٨١	٣٢,	٣٢,	٥٦,	التوقعات الإيجابية
٧٥,١١٢	٠,٠٠٠,	٣٣,١٣	%٣٦	٠,٠٠,	٨٣,١٠١	٣٦,	٣٦,	٦٠,	التعاطف
١٦,٨٤	٠,٠٠٠,	١٩,٧	%٢٣	٠,٠٠,	٧٦,٥١	٢٢,	٢٣,	٤٨,	التدين
٤٥,١١٠	٠,٠٠٠,	٩,١٠	%٣٦	٠,٠٠,	٨٥,٥٣	٣٦,	٣٨,	٦٢,	التوقعات والتعاطف
	٠,٠٠٠,	٥,١٣	%٣٨			٣٧,			
٦٧,٧٨	٠,٠٠٠,	٠٥,١٦	%٣١	٠,٠٠,	٣٠,٥٢	٣١,	٣٧,	٦٢,	التوقعات والتدين
	٠,٠٠٠,	٠٤,٤	%٣٦			٣٦,			
٢١,٨٧	٠,٠٠٠,	٢٠,٦	%٣٦	٠,٠٠,	٦٢,٥٤	٣٦,	٣٨,	٦٢,	تعاطف وتدين
	٠,٠٠٠,	٢٥,٢	%٣٨			٣٨,			
٢٩,٨٣	٠,٠٠٠,	٠٩,١٠	%٣٦	٠,٠٠,	٨٠,٣٨	٣٦,	٤٠,	٦٣,	تعاطف وتدين وتوقعات
	٠,٢٥,	٢٥,٢	%٣٨			٣٨,			
	٠,٣٠,	١٩,٢	%٣٩			٣٩,			

يتضح من الجدول رقم (٥)، أن متغيرات القابلية للتقبل العاطفي استطاعت التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى عينة الأزواج والزوجات غير المنفصلين عاطفياً، حيث ينبئ كل من التعاطف

والتوقعات والتدين بنجاح العلاقة الزوجية كما أن التعاطف يسهم بنسبة ٣٦% وهو أعلى اسهام في المتغيرات الثلاثة. بينما يبنى التدين بنجاح العلاقة الزوجية بنسبة ٢٣% لدى عينة غير المنفصلين عاطفياً، وجاء كل من التدين والتوقعات الإيجابية منبئين لدى المنفصلين عاطفياً. بينما تم استبعاد التعاطف لعدم دلالاته فهو غير منبئ بنجاح العلاقة الزوجية لدى المنفصلين عاطفياً، ويعد التدين أكثر تنبؤاً بنجاح العلاقة الزوجية لدى المنفصلين عاطفياً.

يتم استبعاد المتغيرات غير الدالة، ويخرج معاملات فقط للمتغيرات ذات الدلالة *spss وفقاً لاستخدام الطريقة التدريجية في تحليل الانحدار بالبرنامج الإحصائي وتحقق هذه النتائج صحة الفرض الأول للدراسة تحقّقاً جزئياً لعدم اسهام التعاطف في التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى عينة المنفصلين عاطفياً، كما أن جميع التفاعلات بين المتغيرات جاءت دالة لدى غير المنفصلين عاطفياً بينما تم استبعادها لعدم دلالتها لدى المنفصلين عاطفياً. فيما عدا التفاعل بين التوقعات الإيجابية والتدين فجاءت منبئة بنجاح العلاقة الزوجية لدى المنفصلين عاطفياً.

- نتائج تحليل الانحدار باعتبار متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي متغيرات مستقلة وتقدير نجاح العلاقة الزوجية متغيراً تابعاً، لدى مجموعتي الدراسة.

الفرض الثاني: تنبئ متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التواصل الحميمي والتعبيرات العاطفية الإيجابية وسن الأزواج ومستوى الكرب بين الزوجين ومدة الزواج) بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً.

جدول (٦)

نتائج تحليل الانحدار باعتبار متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي متغيرات مستقلة وتقدير نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها متغيراً تابعاً، لدى مجموعتي الدراسة

غير المنفصلين عاطفياً ن=١٢٠									
القيمة الثابتة	دلالة معاملات الانحدار		معامل الانحدار	دلالة معادلة الانحدار		مربع الارتباط المتعدد	ر ^٢	ر	المؤشرات المتنبئة
	الدلالة	ت		الدلالة	ف				
٩٠,١٢٧	٠,٠٠٠	٦٠,٦	%٢٠	٠,٠٠٠	٥٥,٤٣	١٩,	٢٠,	٤٤,	التواصل الحميمي
٧٧,١٣٧	٠,٠٠٠	٣٤,٧	%٢٣	٠,٠٠٠	٩٤,٥٣	٢٣,	٢٣,	٤٨,	التعبيرات العاطفية
٢١,٢٢٦	٠,٠٠٠	٤١-٧	%٢٣	٠,٠٠٠	٨٥,٥٤	٢٣,	٢٤,	٤٩,	مستوى الكرب
									السن*
									مدة الزواج*
١٧٩,٥٣	٠,٠٠٠	٣,٥٦	%٢٣	٠,٠٠٠	٢٢,٣٥	٢٣,	٢٩,	٥٣,	التعبيرات العاطفية
	٠,٠٠٠	٣,٤٨	%٢٨			٢٨,			ومستوى الكرب

تابع جدول (٦)

المنفصلون عاطفياً = ١٢٠									
القيمة الثابتة	دلالة معاملات الانحدار		معامل الانحدار	دلالة معادلة الانحدار		الاسهام في مربع الارتباط المتعدد	ر ^٢	ر	المؤشرات المنبئة
	الدلالة	ت		الدلالة	ف				
									التواصل الحميمي*
									التعبيرات العاطفية*
									مستوى الكرب*
									السن*
٢٤,٥	٠,٥	٩٤,١		٠,٥	٧٦,٣	٠,٥	٠,٦	٢٥,	مدة الزواج
									التعبيرات العاطفية ومستوى الكرب*

* يتم استبعاد المتغيرات غير الدالة، ويخرج معاملات فقط للمتغيرات الدالة. spss* وفقاً لاستخدام الطريقة التدرجية في تحليل الانحدار بالبرنامج الإحصائي نستنتج من الجدول السابق رقم (٦) ما يلي:

أن بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي استطاعت التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات غير المنفصلين عاطفياً فيما عدا متغيري السن، ومدة الزواج فهما غير منبئين بنجاح العلاقة الزوجية. بينما جميع متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي غير منبئة بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين عاطفياً فيما عدا متغير مدة الزواج فيعد منبئاً بنجاح العلاقة الزوجية. وتشير هذه النتائج إلى تحقق صحة الفرض الثاني للدراسة تحققاً جزئياً حيث تنبئ بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التواصل والتعبيرات العاطفية ومستوى الكرب) بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات غير المنفصلين في حين تبين عدم اسهام بعضها الآخر في التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية كالسن ومدة الزواج، ويتسق هذا مع نتائج معاملات الارتباط السابق ذكرها. كما أن التفاعل بين متغيرين فقط من متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التعبيرات العاطفية ومستوى الكرب) يعد منبئاً لدى غير المنفصلين عاطفياً في حين تم استبعاد جميع التفاعلات حيث تعد غير منبئة لدى المنفصلين عاطفياً.

مناقشة النتائج

وستتم المناقشة في ضوء فروض الدراسة على النحو التالي:

الفرض الأول: الذي ينص على

"تنبئ متغيرات القابلية للتقبل العاطفي (التوقعات الإيجابية المتبادلة والتدين والتعاطف) بنجاح العلاقة الزوجية واستمرارها لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً"

أسفرت نتائج الدراسة الراهنة من خلال معاملات الانحدار المتعددي إلى تحقق صحة هذا الفرض جزئياً حيث جاءت جميع متغيرات القابلية للتقبل العاطفي (التوقعات والتعاطف والتدين) منبئة لدى مجموعة غير المنفصلين، بينما لدى المنفصلين عاطفياً أشارت النتائج إلى تنبؤ كل من التوقعات

والتدين بنجاح العلاقة الزوجية في حين عجز متغير التعاطف عن التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية. ويتضح من ذلك أهمية كل من التوقعات الإيجابية والتدين وإسهامهما في نجاح العلاقة الزوجية وذلك لدى مجموعتي الدراسة، ويدعم هذا دراسة التي أشارت إلى أهمية (Brown, Orbuch, & Bauermeister, 2008) براون وأوربيتشويوميسستير وتأثير دور التدين في الإستقرار الزواجي وخفض احتمالات الطلاق.

كما تتفق نتائج الدراسة الراهنة بالنسبة للتدين مع دراسة (اللدعة، ٢٠٠٢) التي كشفت عن تأثير الإلتزام الديني على درجة التوافق الزواجي (جمعة، ٢٠٠٨، ٦٥). وكذلك تبين أن الأزواج الأكثر تديناً والأكثر حضوراً (Johnson, Stanly) للممارسات الدينية يبلغون عن مستويات مرتفعة من الرضا الزواجي ويكونوا أقل صراعاً (Lambert, & Glenn, Amato, Nock, Markman & Dion, 2002)، كما تؤيد دراسة لامبرت ودولاهيت

دور التدين وتأثير المستويات المرتفعة من التدين على الإلتزام في العلاقة الزوجية، وذلك (Dollahite, 2008)

من خلال ثلاثة عوامل رئيسية تساعد الأزواج على الإلتزام وهي :

١- جعل الله طرف ثالث في العلاقة الزوجية.

٢- إيجاد معنى ديني في الإلتزام الزواجي.

٣- ترسيخ الإعتقاد في أن الحفاظ على دوام واستمرار مؤسسة الزواج إرضاء و طاعة لله.

كما تتفق نتيجة الدراسة الراهنة مع نظرية الريح النفسي الديني التي ترجع ارتفاع معدلات الطلاق في البلاد الإسلامية إلى ضعف في دين كثير من المسلمين، فلاشك في أن التدين هو القاعدة الوحيدة التي يجب أن تبنى عليها كل جوانب الحياة، ذلك لأن الدين الإسلامي يساهم في نشر الحقائق والمفاهيم والمبادئ الربانية من أجل بناء الإنسان وإصلاح بيئته الاجتماعية وحياته الزوجية، لخلق الأمن النفسي والاجتماعي للإنسان في تفاعلاته مع الآخر، فأضاف الإسلام إلى الدوافع الدنيوية (الريح النفسي) دافعا دينيا، يسمو بالتفاعل الزواجي إلى مستوى أسمى من أن يكون شركة بين اثنين، لتحقيق مصالح دنيوية متبادلة بينهما فقط. فالزواج نصف الدين، والثواب من الله للمتزوجين (الريح النفسي الروحي) لا يتعارض مع الثواب المتبادل بين الزوجين بل يكمله ويعضده. فالدافع الديني في الزواج يدعم الدوافع الدنيوية التي تدفع إلى التفاعل الإيجابي (المودة والتعاون)، ويخدم من الدوافع التي تدفع إلى التفاعل السلبي (الانفصال العاطفي)، فقيام كل من الزوجين بواجباته نحو الآخر ابتغاء مرضاة الله يدفعهما إلى التعاون معاً ويجعلهما حسنى الخلق، ويجعل أرجاعهما في التفاعل الزواجي ودية، ويدفعهما إلى التعاون معاً لتوجيه العلاقة إلى طريق النجاح، فيتحمّل كل منهما تقصير الآخر ويتقبله. كما أن التدين والتواصل من أكثر المتغيرات

، كما أن التدين يعزز كل (Carmen, & Marting, 2009) التي تتفاعل وتؤدي لنتائج إيجابية في العلاج الزواجي الحضور المتكرر لدور العبادة يشير لقرار الوسائل التي تحافظ على الحياة والوسائل الداعمة للزواج، وتبين أن وبالرغم من تأييد بعض الدراسات لدور التدين (Anim, 2013). من الرضا الزواجي كبير من الرضا الزواجي ويزيد في نجاح العلاقة الزوجية إلا أن دراسة الطاهرة المغربي (٢٠٠٤) توصلت لعدم وجود أي علاقة بين تدين الزوجات وتوافقهم الزواجي. وبذلك فهي تتعارض مع نتائج الدراسة الراهنة.

أما بالنسبة إلى التوقعات الإيجابية المتبادلة بين الزوجين فأشارت النتائج إلى تنبؤها بنجاح العلاقة الزوجية التي أشارت إلى (Sanford, 2006) باعتبارها أحد متغيرات القابلية للتقبل العاطفي. ويتفق ذلك مع دراسة سانفور ودور التوقعات في مساعدة الأزواج على تحسين طرق مواجهتهم لمختلف مواقف الصراع، كما اعتمدت برامج تحسين العلاقة الزوجية والحد من الصراعات الزوجية على بعض المناطق التي تساعد على تحسين. (Stanley, Markman, Stpeters, & Leber, 1995) العلاقة ومنها التوقعات الإيجابية مع هذا الفرض حيث أشارت إلى وجود (Parker, & Dcannell, 1998) وتتفق أيضاً دراسة باركر وديكانيل ارتباط بين الرضا الزوجي والتوقعات قبل الزواج فمن لديهم اطمئناناً وألفة أكثر قبل الزواج أبدوا مستويات مرتفعة دور التوقعات حيث أشار إلى (Goblin, 2004) من الرضا الزوجي (الحلبى، ناصيف، ٢٠١١)، ويدعم جيلين أن كلاً من المعتقدات المتفائلة والتوقعات الإيجابية المتبادلة تساهم بدور مهم في الحالة الزوجية، كما توصل كلا من الذين كانوا أكثر رضا عن علاقاتهم مالوا إلى أن الأزواج (Mcnulty, & Karney, 2004) ماكنال وكرنى تبنى توقعات إيجابية حول علاقاتهم، وحول الطرف الآخر، كما ارتبطت التوقعات الإيجابية المتبادلة بالعزو السببي، فمن يميل للعزو الإيجابي يحمل توقعات إيجابية نحو شريك حياته ونحو العلاقة الزوجية، فهذا يدعم ما توصلت إليه الدراسة الراهنة من إسهام التوقعات الإيجابية المتبادلة في التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية. وبعد أن عرضنا للتدين والتوقعات الإيجابية وما يتفق ويتعارض مع نتيجة الدراسة الراهنة يبقى لنا أن نتناول متغيراً من أهم المتغيرات التي ترتبط بالتقبل العاطفي ومن ثم نجاح العلاقة الزوجية وهو التعاطف فعندما يشعر الأزواج بخبرة الألم ويعبرون عنها فهم غالباً يلقون اللوم والاتهامات كل منهما على الآخر، الأمر الذي يثير الكرب الزوجي. ولذلك عالجنا دور التعاطف لأن الهدف منه أنه يسمح للأزواج أن يعبروا عن المهم بطريقة لا تتضمن اتهامات وإنما تنقص الألم وهذا من شأنه يثير التقبل ومن ثم نجاح العلاقة الزوجية، وتؤيد دراسة (مرسى، ٢٠٠٨) نتائج الدراسة الراهنة الخاصة بالتعاطف لدى غير المنفصلين التي تشير لكونه منبئاً قوياً بنجاح العلاقة الزوجية حيث توصلت دراستها إلى وجود علاقة سلبية بين التعاطف والاختلال الزوجي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جاكوبوسونو وأخرون التي تركز على التقبل العاطفي الذي يعد معالجة مميزة ويحقق تغييراً أكثر في العلاقة الزوجية المتكدرة، كما أن هناك عديد من دراسات العلاج الزوجي التي كانت تقارن بين أنواع مختلفة من العلاج الزوجي السلوكي وتوصلت إلى إسهام العلاج الزوجي التكاملي الذي يركز على التقبل العاطفي في نجاح العلاقة الزوجية وخفض مستوى الكرب وزيادة الرضا الزوجي، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة (Christensen, Atkins, yi, Baucom, & George, 2006) كريستينسين وأتكنس وبي وبيكوم وجرجي (Doss, & Christensen, 2006) وكذلك دراسة دوزوكريستينسن، وبالنسبة للنتيجة الخاصة بعدم تنبؤ التعاطف بنجاح العلاقة الزوجية لدى المنفصلين تتعارض هذه النتيجة مع ما تم عرضه من إطار نظري سابق، ويتناسب هذا مع كونه متغيراً إيجابياً حيث يفقد المنفصلون عاطفياً القدرة على التعاطف، كما أن التفاعل بين المتغيرات يعد منبئاً لدى غير المنفصلين وغير منبئاً لدى المنفصلين وذلك نظراً للطبيعية الإيجابية للمتغيرات فمن المؤكد عدم دلالتها لدى المنفصلين عاطفياً، حيث أنهم

يمرون بخبرة غير سارة تسبب لهم المعاناة والشعور بعدم الرضا عن الزواج وقلة المشاركة الإيجابية وسوء التوافق الزواجي وإضطراب العلاقات الإجتماعية مع الآخرين.

التي تكشف عن خصائص الانفصال العاطفي صحة هذا الفرض (Malone, 1995) كما تدعم دراسة مالون حيث تبين من خلالها تأثير الخصائص الاجتماعية للانفصال على مشاعر وتعاطف المتزوجين ومعتقداتهم، ومن ثم يعيشون بطريقة لا يفتنون بها من أجل إرضاء المجتمع (نسيم، ٢٠٠٦، ١١٦)، كما يدعم هذا أيضاً كون التفاعل بين متغيرات التقبل العاطفي داله لدى غير المنفصلين عاطفياً وغير داله لدى المنفصلين عاطفياً.

الفرض الثاني: الذي ينص على:

"تنبئ متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التواصل الحميمي والتعبيرات العاطفية الإيجابية ومستوى الكرب بين الزوجين ومدة الزواج والسن) بنجاح العلاقة الزوجية لدى الأزواج والزوجات المنفصلين وغير المنفصلين عاطفياً"

كشفت نتائج الدراسة الراهنة عن تحقق صحة هذا الفرض جزئياً حيث جاءت بعض متغيرات القابلية للتغيير الإيجابي (التواصل والتعبيرات العاطفية ومستوى الكرب) منبئه بنجاح العلاقة الزوجية، بينما كان السن ومدة الزواج غير منبئين بنجاح العلاقة الزوجية وذلك لدى غير المنفصلين عاطفياً، في حين جأت جميع المتغيرات غير منبئه بنجاح العلاقة الزوجية فيماعدًا متغير مدة الزواج، وذلك لدى المنفصلين عاطفياً. ويتفق الجزء الخاص بقدرة متغيرات التواصل والتعبيرات ومستوى الكرب على التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية في الدراسة التي تدعم دور التواصل في زيادة الإنسجام (Yalcin, & Karnhan, 2007) الراهنة مع دراسة يلسن وكارنهان والتوافق الزواجي. وتشير إلى أن تحسين مهارات التواصل الحميمي تعد وسيلة لتغيير السلوكيات طويلة التي تشير إلى دور التواصل الفعال (Vanderbleek, 2005)، كما تدعم هذه النتيجة أيضاً دراسة فاندرليك تشير إلى أن مهارات (Meitzner, 2005) في التنبؤ بالزيجات المرضية المستقرة. وتتفق أيضاً مع دراسة متزينار التواصل مؤشراً قوياً للرضا عن العلاقة الزوجية، فبدون خطوط تواصل مفتوحة بين الزوجين تحدث فجوة. (Parker, Bartling, 2007) في العلاقة تؤدي بها إلى الإتجاه السلبي

وكذلك تدعم نتائج دراسة (ناصر، ٢٠٠٤) دور التواصل الحميمي في تغيير العلاقة إلى الأفضل وارتباطها بالرضا الزواجي. ووفقاً لنموذج ألسون الدائري نجد أن زيادة مهارات التواصل الإيجابية للأزواج يمكن أن تسهل من تغيير النظام، حيث يشجع التواصل الجيد في الأنظمة المتوازنة (المتوافقة)، بينما تميل الأنظمة الأقل توازناً لامتلاك التواصل السلبي، حيث تدعم النظريات والأبحاث اقتران كفاءة التواصل الجيد بين الأزواج وارتباطه بالرضا والاستقرار الزواجي، كما يدعم هذا النموذج إمكانية حدوث التغيير الإيجابي. (Rhoades, & Stocker, 2006) يدعم دور مدة الزواج في إحداث التغيير بمرور الوقت بين الأزواج، أي كما تدعم نتائج دراسة أوكه (Okah, 2009) هذا الفرض حيث أشارت إلى الارتباط الإيجابي بين التعبيرات العاطفية والتواصل وبين التوافق الزواجي، كما أشارت إلى أن التعبيرات العاطفية أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بالتوافق الزواجي، حيث تؤدي العواطف الإيجابية دوراً حيوياً في العلاج الزواجي والأسري (Thomasl, & Rachael, 2008).

وتؤيد دراسة كريستينسين وآخرين (Christensen, & et al, 2004) صحة هذا الفرض فيما يتعلق بمستوى الكرب بين الزوجين حيث أسفرت نتائج هذه الدراسة عن تحسن أفضل في علاج الكرب المعتدل عن أزواج الكرب الشديد، حيث تبين أن الأزواج الأكثر كرباً أقل احتمالاً للانضمام إلى صفوف المتزوجين بسعادة عند نهاية العلاج أى أنهم يكونون أقل استفادة من العلاج، فأزواج الكرب المرتفع أشد مقاومة للعلاج من أزواج الكرب المنخفض (Snyder & et al, 1993).

بينما تتعارض نتيجة الدراسة الراهنة التي تشير إلى قدرة متغير شدة الكرب على التنبؤ بنجاح العلاقة الزوجية لدى غير المنفصلين، مع دراسة بينيم التي أسفرت عن عدم جوهرية مستوى الكرب في التنبؤ بالنتائج طويلة المدى للعلاج ومن ثم نجاح العلاقة الزوجية. حيث أن الصراعات والنزاعات (مستوى الكرب بين الزوجين). (Bradbury, Rogge, & Lawrence, 2001) من أكثر الآليات التي تحول الأزواج السعداء إلى مكرويين وأشارت الدراسة الراهنة إلى عدم تنبؤ متغير السن ومدة الزواج بنجاح العلاقة الزوجية لدى غير المنفصلين عاطفياً ويتفق هذا مع دراسة ليلي عبدالجواد (١٩٩٨) فيما يخص مدة الزواج حيث توصلت إلى أن مدة الزواج ترتبط سلبياً بالتوافق الزواجي مما يدل على أنه كلما طالت مدة الزواج كان الزوجان أقل إدراكاً لخصائص الشخصية المحببة في الطرف الآخر، كما تتفق مع دراسة راوية محمود (١٩٨٦) التي تشير إلى عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي باختلاف سن الأزواج (حافظ، ٢٠٠٢، ٩٨)، بينما تتعارض نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة كل من راوية دسوقي (٢٠٠٠) التي أسفرت عن زيادة التوافق الزواجي بزيادة مدة الزواج، ودراسة نورة الزهراني (٢٠٠٨) التي أشارت إلى وجود علاقة دالة بين الاستقرار الزواجي ومدة الزواج وسن الزوجة. وتتعارض مع دراسة بايكومواتكنس وسمباسون وكريستينسين (Atkins, Simpson, Baucom, & Christensen, 2009) التي تشير إلى دور مدة الزواج في التنبؤ بالاستجابة للعلاج الزواجي، ومن ثم نجاح العلاقة الزوجية.

المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية:

- ١- إبراهيم، رزقسند (٢٠٠٥). العلاج النفسي وصوره المختلفة، القاهرة: دار الهانى للطباعة والنشر.
- ٢- إبراهيم، عبد الستار (٢٠٠٨). سلسلة الممارس النفسي دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني والمهارات الإيجابية، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٣- بتروفيسكى. أ.ف، وباروشفسكى.م.ج (١٩٩٦). معجم علم النفس المعاصر، (ترجمة) حمدي عبد الجواد، وعبد السلام رضوان، القاهرة: دار العالم الجديد.
- ٤- جان، نادية سراج. (٢٠٠٨) الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، مجلة دراسات نفسيه، ١٨ (٤)، ٦٠١-٦٤٨.
- ٥- جمعة، سمية محمد (٢٠٠٨). التوافق الزواجي وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدى المعاقين، رسالة ماجستير (غير منشوره)، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة.
- ٦- جولمان، دانييل (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي (ترجمه): ليلي الجبالى سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٦٢) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- ٧- حافظ، أحمد خيرى (١٩٩٤). أزمة منتصف العمر، سلسلة كتاب اليوم، العدد ١٤٦، القاهرة: دار أخبار اليوم.
- ٨- حافظ، رضا فاروق. (٢٠٠٢). بعض الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى الزوجين وعلاقتها بمستوى التوافق الزواجى بينهما، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- ٩- حسين، راوية محمود (١٩٩٦). الميل العصائى لدى المتزوجات والمطلقات دراسة مقارنة، مجله علم النفس، (٣٧)، ١٢٠ - ١٤١.
- ١٠- الحلبي، حنان، ناصيف، خالد. (٢٠١١). الأزمات المهنية والأسرية وأساليب الزوجات فى التعامل معها دراسة ميدانية على عينة من الزوجات فى محافظة دمشق، مجلة جامعة دمشق، (٢٧)، الثالث والرابع، ٨١٢-٨٣٢.
- ١١- رشاد، محمد عاطف. (٢٠٠٠). الخصال الشخصية المنبئة بالتوافق الزواجى لدى الشباب، مجلة دراسات نفسية، ١٠ (٣)، ٣٩٨-٤٤٣.
- ١٢- الزهرانى، نورة بنت مسفر. (٢٠٠٨). الاستقرار الأسرى وعلاقتها بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها فى اتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية، جامعة الملك عبدالعزيز.
- ١٣- سابق، السيد. (٢٠٠٠). فقه السنة، مج ٢، القاهرة: دار الفتح للإعلام العربى، ٥-١٢.
- ١٤- الشبول، أيمن. (٢٠١٠). المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة انثروبولوجية فى بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق، ٢٦ (٣)، ٦٤٧-٧٠٥.
- ١٥- الشطي، عدنان عبد الكريم (١٩٩٥). الزواج والعائلة والتحليل النفسى والاجتماعى للعلاقات الأسرية، الكويت: دار القلم.
- ١٦- شكري، مايسة محمد (١٩٩٩). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بأساليب مواجهة المشقة، مجله دراسات نفسية، ٩ (٣)، ٤١٦-٣٨٧.
- ١٧- عبد المعطى، حسن مصطفى، حسين، راوية محمود (١٩٩١). التوافق الزواجى وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس، (٢٨)، السنة السابعة، ٢٧-٤٣.
- ١٩- عبده، مدحت إسماعيل (٢٠٠٣). المناخ الوجدانى للأسرة وعلاقته بالخوف الاجتماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم الإرشاد النفسى، جامعة القاهرة.
- ٢٠- على، عبد السلام على. (١٩٩٤). سيكولوجية المتزوجات المنفصلات والمطلقات من أزواج عرب، مجلة علم النفس، (٢٩) السنة الثامنة، ٦٨-٧٥.
- ٢١- القرني، محمد بن سالم. (٢٠٠١). برنامج علاجي معرفي سلوكي لخفض مستوى الكدر الزواجى، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز.
- ٢٢- الكندرى، أحمد محمد (١٩٩٢). علم النفس الأسرى، (ط ٢)، الكويت: مكتبة الفلاح.

- ٢٣- كوردوفا، جيمس، وجاكوبواسون، نيل. (٢٠٠٢). الكدر الزوجي، (ترجمة): هدى جعفر. في ديفيد هـ. بارلو (محرر)، مرجع إكلينيكي في الاضطرابات النفسية. دليل علاجي تفصيلي، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١١٤٥-١٢٠٧.
- ٢٤- ليهي، روبرت (٢٠٠٦). دليل عملي تفصيلي لممارسة العلاج النفسي المعرفي في الاضطرابات النفسية، (ترجمة) جمعه سيد يوسف، محمد نجيب الصبوة، القاهرة: دار إيتراك للنشر والتوزيع.
- ٢٥- ليندزاي، س.ل، وبول، ج. س (٢٠٠٠). مرجع في علم النفس الإكلينيكي للراشدين، (ترجمة) صفوت فرج، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٢٦- مرسى، صفاء إسماعيل (٢٠٠٨). الاختلالات الزوجية والأسباب والعواقب والوقاية والعلاج. القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر.
- ٢٧- مرسى، صفاء إسماعيل، والصبوة، محمد نجيب (٢٠٠٤). علاقه الاختلال الزوجي بكل من التعاطف والإدراك الإيجابي، مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٣ (٢)، ٣١-٥٨.
- ٢٨- مرسى، صفاء إسماعيل، المغربي، الطاهرة محمود (٢٠٠٥). منبآت التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، مجلة دراسات نفسية، ١٥ (٤)، ٦٣٣-٦٦١.
- ٢٩- مرسى، كمال إبراهيم. (١٩٩١). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت: دار القلم.
- ٣٠- المغربي، الطاهرة محمود (٢٠٠٤). التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزوجي. مجلة دراسات نفسية، ١٤ (٤)، ٥٧٥-٥٩٤.
- ٣١- المغربي، الطاهرة محمود. (٢٠٠٤). العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي، مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٣ (١) ١١-٢٠.
- ٣٢- معمرية، بشير. (٢٠٠٥). الذكاء الوجداني، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (٦)، ٤٠-٥١.
- ٣٣- مؤمن، داليا محمد (٢٠٠٠). فاعلية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية لدى عينة من المتزوجين حديثاً، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب قسم علم النفس، جامعة عين شمس.
- ٣٤- ناصر، عائشة أحمد (٢٠٠٤). التواصل غير اللفظي بين الزوجين وعلاقتة بسمات الشخصية والتوافق الزوجي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات التربوية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة.
- ٣٥- ناصر، عائشة أحمد (٢٠٠٧). فاعلية برنامج لتنمية بعض مهارات الزوجين وتأثيرها على توافق الأبناء، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية البنات قسم علم النفس، جامعة عين شمس.
- ٣٦- نسيم، رانيا عطية (٢٠٠٦). ديناميات العلاقات بين الزوجين كما تعكسها الدراما التليفزيونية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ٣٧- ياسين، حمدي محمد، الكندري، أحمد محمد. (١٩٩٦). سيكولوجية الأسرة العربية مدخل إلى كيفية الزواج السعيد وسبل تجنب الوقوع في الطلاق، الكويت: العديلية، الناشر غير مبين.

References:

ثانياً: مراجع باللغة الإنجليزية:

- 38- Acevedo, B. P, & Aron, A. (2009). Does along term relationship kill romanticlove, **Review of General Psychology**, 13 (1) 59-65.
- 39- Aghdam, G. F, Ahadi.H, Jamehri.F. (2012). A Comparison of the Effectiveness of Communication Skills Training for Marital Conflicts and Quality of Life in Female Students of Islamic Azad University, Science and Research Branch, **Annals of Biological Research**, 2012, 3 (4):1994-2000
- 40- American Psychological Association.(1994). **Diagnostic and statistical manual of disorders(DSM-IV)**, Washington: DC.
- 41- Anim, M. T. (2013). Psychosocial Factors Influencing Marital Distress In Ghanaian Married Couples, **Research on Humanities and Social Sciences**, 3(1), 161-172.
- 42- Aparr, P, Boyle, R.A., &Tejada, L. (2008).I said you said a communication exercise for couples, *Journal of Contemporarily Family Therapy*, (30), 167-173.
- 43- Askari,M, Askari,B, Mohd noah,S.B, Hassan,S.A, Baba,M.B.(2012). Comparison the Effects of Communication and Conflict Resolution Skills Training on MaritalSatisfaction, *International Journal of Psychological Studies*, 4(1),182-195.
- 44- Atkins,D.C,Baucom,D.H,Eldridge,K.A,&Christensen,A. (2005).Infidelityand behavioralcouple therapyoptimism in the face of betrayal, *Journalof Consulting and Clinical Psychology*, 73(1), 144-150.
- 45- Atkins, D. C., Berns, S, George, W., & Doss, B.D. (2005). Prediction ofresponse to treatmentin randomized clinical trail of marital therapy, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 73(5), 89-93.
- 46- Babcock, J, Graham, K, & Ross, J. M. (2011). A proximal change experiment testing two communication exercises within timepartner violent men behavior therapy (42)336-347.www.sciencedirect.com,**10:24,23-2-2012**.
- 47- Baucom,B,Atkins,D.C,Esimpson,L&,Christensen,A,(2009). Prediction of response to treatment in a randomized clinical trial of coupletherapyA2 year follow up, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 77(1)160-173.
- 48- Baucom, K. J, Sevier, M., Eldridge, K. A, Doss, B. D, Christensen, A.(2011) Observed Communication in Couples Two Years After

- Integrative and Traditional Behavioral Couple Therapy: Outcome and Link With Five-Year Follow-Up, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 79(5), 565-576.
- 49- Beeb, L. (2005). Age differences in emotion regulation strategies in handily every day problems, **Psychological Abstracts**, 92 (3) 858.
- 50- Beeb, L. (2005). Age differences in emotion regulation strategies in handily every day problems, **Psychological Abstracts**, 92 (3) 858.
- 51- Bennun, L. (1994). Marital conflict, In S.J. Elindsay, & G.E. Powell. (Eds). **The Hand Book of Clinical Adult Psychology**, New York: Rutledge. (60-72).
- 52- Bomirsky, S, King, L, & Diener, E. (2005). The benefits of frequent positive affect does happiness lead to success? **Psychological Bulletin**, 31(6), 803-855.
- 53- Bouachard, G, Lussier, Y, & Sabourin, S. (1999). Personality and marital adjustment utility of the five factor model of personality, **Journal of Marriage and Family**, 61 (3), 651 – 661.
- 54- Brackett, M.A, Rivers, S.E, Shiffman, S, Lerner, N, & Salovey, P. (2006). Relating emotional abilities to social functioning a comparison of self-report and performance measures of emotional intelligence, **Journal of Personality and Social Psychology**, 91(4), 780-795.
- 55- Bradbury, T.N, Rogge, R, & Lawrence, E. (2001). Reconsidering the role of conflict in marriage, in Alan Boothann, C, croute, Mariclement Chapter 5, **Couples in Conflict Lawrence Erlbaum Associates**, London, New Jersey, 59-84.
- 56- Brimhall, A., & Butler, M.H. (2007). Intrinsic vs. extrinsic religious motivation and marital relationship, **American Journal of Family Therapy**, (3) 35. Abstract.
- 57- Brown, E, Orbuch, T, & Bauermeister, J.A. (2008). Religiosity and marital stability among black American and white American couples, **Journal of Family Relation**, (57) 196-197.
- 58- Bstuant, R., Broderick, C., & Gurman, A. (2003). **Helping couples change social learning approach to marital therapy**, New York: Guilford Press.
- 59- Call, V.R, & Heaton, T.B. (1997). Religious influence on marital stability, **Journal of the Scientific Study of Religion Abstract**, 36(3) 382-398.

- 60- Carmen, J, Marting, K. (2009). Spirituality and relationship a holistic analysis of how couples cope with diabetes, **Journal of Marital and Family Therapy**, 35(1) 111-124.
- 61- Carrère, S., Buehlman, K. T., Gottman, J. M., Coan, J. A., & Ruckstuhl, L. (2001). Predicting marital stability and divorce in newlywed couples, **Journal of Family Psychology**, 14 (1), 42-58.
- 62- Charles, S.T, Reynoldes, C.A, Gatz, M. (2001). Age related difference and change in positive and negative affect over 23 years, **Journal of Personality and Social Psychology**, 80(1), 136-151.
- 63- Christensen, A., Atkins, D., Baucom, B, & Yi, J. (2010). Marital status and satisfaction five years following a randomized clinical trial comparing traditional versus integrative behavioral couple therapy, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 78 (2), 225 -235.
- 64- Christensen, A., Atkins, D., Berns. S, Wheeler, J., Baucom, D. & SimposL. (2004). Traditional versus in integrative behavioral couple therapy for significantly chronically distressed married couples, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 72 (2), 179-194.
- 65- Christensen, A., Atkins, D, yi, J, Baucom, D. H, & George, W. H. (2006). Couple and individual adjustment for 2 years following a randomized clinical trial comparing traditional versus integrative behavior therapy, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 74(6), 1180-1191.
- 66- Christensen, A, Doss, B. D., Simpson, L. E., &. (2004B). Why do couples seek marital therapy? **Professional Psychology**, 35, 608-614.
- 67- Cordova, J. V. (2003). Behavior analysis and the scientific study of couples, *behavior analyst to Day*, 3(4)
www.Behavior analyst. Online.org.10:11,22-8-2009.
- 68- Corsini, R. (1994). **Encyclopedia of psychology**, Second (ed), (1), A Wiley interscience, New York: John Wiley & Sons
- 69- Danner, D. D, Snowdon, D. A., & Friesen, W. V. (2001). Positive emotions in early life and longevity finding from the nun study, **Journal of Personality and Social Psychology**, 80(5), 804-813.
- 70- Dimidjian, S. J., Martell, C. R., & Christensen, A. (2002). Integrative Behavioral Couple Therapy, chapter 3, **Clinical Hand book of Couple Therapy**, In Alans. Gurman, Neil. Jacobson, New York: Guilford Press.

- 71- Dollahite, D. C., & Thatcher, J. Y. (2005). How family religious involvement benefits adults,youth and children, and strengthens families, www.Sutherlandinstitute.org 11:25,
- 72- Doss, B.D, Christensen, A.(2006).Acceptance in romantic relationships the frequency and acceptability of partner behavior inventory,**Journal of Psychological Assessment**, 18 (3) 289- 302.
- 73- Doss,B.D,Thum,y,Sevier,M,Christensen,A.,&Atkins,D.(2005).Improv in grelationships. mechanisms of change in couple therapy, **Journal of Consulting and Clinicalpsychology**, 78 (4), 624 – 633.
- 74- Dunn, R.L, Schwebel, A.I. (1995). Meta analytic review of marital therapy out come research, **Journal of Family Psychology**, 9(1), 58-68.
- 75- Fatima.M, Ajmal.M.A.,(2012). Happy Marriage: A Qualitative study, **Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology**,9(2),37-42.
- 76- Ferguson,A.E.(2004).**Theoretical frame works for relationship transitions and predictors of successful transitions**, Published in the Proceedings of The Australia Psychological Society is Psychology of Relationships Interest Group 4th Annual Conference, November.
- 77- Fiese, B.H, Tomcho, T.J. (2001). Finding meaning in religious practice the relation between religious holiday rituals and marital satisfaction, **Journal of Family Psychology**, 15(4), 597-609.
- 78- Fincham,F.D, Beach,S.H, Stillman,N.T,Braithwaite,A.S.(2008). SpiritualBehaviors And Relationship Satisfaction: A Critical Analysis Of TheRoie Of Prayer, **Journal of Social and Clinical Psychology**, 27(4), 362–388
- 79- Goblin, P.(2004). Marital health and spirituality, **Journal of Pastoral Counseling and Family Therapy**, xxx (Ix), 43 – 50.
- 80- Goodman, M.A, &Dollahite, D.C. (2006). How religious couples perceive the influence of god in their marriage, **Review of Religious Research**, 48(2),141-155.
- 81- Halford, W, Markman, H.J, Kline, G.H, &Stanly.S.M.(2003).Best practice in couple relationship education, **Journal of Marital and Family Therapy**,2(3), 385-406.
- 82- Harker,L.A,keltner,D.(2001).Expression of positive emotion in women’s college year book. Pictures their relationship to personality and life

- outcomes across adulthood, **Journal of Personality and Social Psychology**, 80 (1), 112 – 124.
- 83- Hayes,S., & Pankey,C. (In press). Psychological acceptance, in W'ODonohue. J.E Fisher & S.C Hayes (Eds) **empirically supported techniques of cognitive behavior therapy.A step by step quid for Clinical**, New York: Wiley.
- 84- Herbent,J.D,Forman,E.M,&England,E.(2008).Psychological acceptance, in W'ODonohue & J.E Fisher (Eds), **Cognitive behavior Therapy applying empirically supported treatment 2nd ed**, New York:Hoboken N.J Wile.
- 85- Hunter.(2005).The Effect of religiousness on marital satisfaction testing the mediator role of marital problem solving between religiousness and marital satisfaction relationship, **Journal of Contemporary Family Therapy**, 27 (1), 54-62.
- 86- Jacobson,N.,Christensen,A.,& Cordova,J.(1998).Acceptance versus change intervention in behavioral couple therapy impact on couples in session communication, **Journal of Marital and Family Therapy**, 24 (4),437-505.
- 87- Jacobson, N, Christensen, A, Eldridge, K, prince, S.E., & Cordova. (2000). Integrative behavioral couple therapy an acceptancebased promising new treatment for couple discord, **Journal of Clinical and Consulting Psychology**, 68 (2), 351 – 355.
- 88- Johnson, S.M, &Berg, L.S, (2007). Relating process to outcome in marital therapy, **Journal of Marital and Family Therapy**, 14(2), 175-183, Abstract.
- 89- Johnson, M.D., Cohan, C., Davila, J, Lawrence,E.,Rogge,R.D. Karney, B, & Sullivan,K.(2005). Problem solving skills and affective expressions as predictors of change in marital satisfaction, **Journal of Consulting & Clinical Psychology**, 73 (1), 15-27.
- 90- Johnson, C.A, Stanley, S.M, Glenn, N.D, Amato, P.A, Nock,S.L, Markman,H.J,& Dion,M.R.(2002).**Marriage in Oklahoma baseline Oklahoma department of Human Services.**
- 91- Karney,B.R,Bradbury,T.N.(1995).The longitudinal course of marital quality and stability a review of theory method, and research, **Psychological Bulletin**,118,(1),3-39.

- 92- Koerner A.f& Fitzpatrick. (2002).Nonverbal communication and marital adjustment and satisfaction. the role of decoding relationship relevant and relationship irrelevant affect, **Communication Monographs**, 69(1), 33-51.
- 93- Kurder,L.A.(2005).Gender and marital satisfaction early in marriage a growth curve approach,**Journal of Marriage and Family**, 67, February,68-84.
- 94- -Lambert,N.M,&Dollahite,D.Cs.,(2008).Marital Commitment in Religious Couples,**Journal of Family Issue**,29(5),592-614.
- 95- Lavee,Y,&Benair,A.(2004). Emotional experiences, **Journal of Family Psychology**, 8 (4), 620-627.
- 96- Markman, H.J, & Halford K, L. (2005). International perspectives on couple relationship education, **Journal of Family Process**, 44(2), 13-46.
- 97- Markman,H.J, Rhoades,J.K, Stanley,S.M,Ragan,E.P,Whitton,S.W.(2010). The Premarital Communication Roots Of Marital Distress and Divorce The First Five Years Of Marriage, **Journal of family psychology**,24(3),289-298.
- 98- -Mcnulty, J, K., & Karney, B.R. (2004). Positive expectations in the early years of marriage. Should couples expect the bester brace for he worst, **Journal of Personality and Social Psychology**, 86 (5), 729-743.
- 99- Michelle, L, & Cano, A. (2006). Integrative behavioral couple therapy for chronic pain promoting behavior change and emotional acceptance, **Journal of Clinical Psychology**, 62(1), 1409-1418.
- 100- Miller, & Christensen, A.(2006). Areas of desired changeamong married mild life individuals, **Journal of Couples & Relationship Therapy**, 5(3),35-57.
- 101- Okah, E. (2008). Personality variables as correlates of marital adjustment among married person in Delta state of Nigeria, **Educational Research and Review**, 3(8),275-279.
- 102- Olga, H., & Tulin, G. (2005). The effect of religiousness on marital satisfaction testing the mediator of marital problem solving between religiousness and relationship.
- 103- **Psychological Abstracts**, 92(7), 2381.
- 104- Omarcu, J, Whalen, J, & Harrey, J.H. (2001). How well do you mind your relationship? aprelimary scale to test the minding theory of relating, in

- John H. Harvey, & Amy Wenze, L, chapter 17, **Close Romantic Relationship**, New York: Maintenance and Enhancement Contributors.
- 105- Parker, B.J., & Bartling, C.A. (2007). The effect of testing environmental on participant perceptions of communication quality in coordination with relationship satisfaction in non-violent, **American Journal of Psychological Research**, 3 (1), 44-53.
- 106- Reitz, J, wallerstein, J.S. (2004). Communication in divorced and single parent, chapter 9, **Hand Book Of Family Communication**. Anital, Vangelis, Lawrence Erbiun: Associates Mahwah.
- 107- Rhoades, G, Stocker, c.M. (2006). Can Spouses Provide Knowledge of each other is communication patterns? a study of self reports spouses reports and observational coding, **Journal of Family Process**, 1 45 (4), 499 – 511.
- 108- Rice, J. K. (2005). Divorce couples, in Michele Harway, Chapter 23, **Handbook of Couples Therapy**, New York: John Wiley & Sons Inc.
- 109- Ridley, A. (2004). **Religion and Gender in Christians, Jewish and Muslim Married Couples**, (unpublished) Master of Science, Faculty of Brigham Young University in Partial Fulfillment. Department of Marriage, Family and Human Development.
- 110- Rkrney, L.B. (2005). To know you is to love you. the implication of global adoration and specific accuracy for marital relationship, **Journal of Personality and Social Psychology**, 88 (3), 480 – 497.
- 111- Rogge, R.D, Bradbury, T, Hahlweg, K, Engl, J&, Thurmaier, F. (2006). Predicting marital distress and dissolution refining the two factor hypothesis, **Journal of Family Psychology** 20(1), 139-156.
- 112- Rogge, R.D, Mcobb, R, Johnson, M, Lawrence, E., Bradbury, T. N. (2002). The CARE program a preventive approach to marital intervention, in Alan.S.Gurman, & Neils Jacobson, Chapter 15, **Clinical Hand book of Couple Therapy 3rd** New York : The Guilford Press.
- 113- Sandhya, S. (2009). The social context of marital happiness in Urban Indian couples interplay of intimacy and conflict, **Journal of Marital and Family Therapy**. 35(4), 83-96.
- 114- Sanford, K. (2006). Communication during marital conflict when couples alter the appraisal, they change their behavior, **Journal of Family Psychology**, 20(2), 256-265.

- 115- Sauber,S.R.,Weeks,G.,Buehanan,W.,&Ol'abate,L.(1993).**The dictionary of family psychology and family therapy**, London : Sage.
- 116- Snyder,D.K,Mangrum,L,&Will,R.M.(1993).Predicting couple's response to marital therapy comparison of short and long term predictors, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**,61(1),61-69.
- 117- Stanley, S.M., Blumberg, S.L., & Markman H.J. (1999). Helping couples fight for their marriages: the PREP approach. In R. Berger & M. Hannah (Eds.), **Handbook of preventive approaches in couple therapy** New York: Brunner, Mazel.
- 118- Stanley, S.M, &Markman, H. (2003). What factors are associated with divorce and or marital un happiness? [www.http// Prepinc.com/ Main/ Articals.Asp](http://www.Prepinc.com/Main/Articals.Asp).7:00. 14-8-2009.
- 119- Stanley.S.M, Markman, H.J, stpeters,M,&Leber,B.D.(1995). Strengthening marriages and preventing divorce, **Journal of Family Relations**,(44),392-401.
- 120- Stanley, S.M, Markman, H.J, &Whithon, S.W. (2002).Communication conflict and commitment, in sights on the foundations of relationship success from a national survey, **Journal of Family Process**,41 (4),659-675.
- 121- Stanley, S.M,Rhoades,G.K, Gallo, A.O, &Markman, H.(2007).Mechanisms of change in a cognitive behavioral couple's prevention program does being naughty or nice matter. prevention research,8, 227- 239, [www. Springer.com](http://www.Springer.com)3:00.23-11-2010
- 122- Stuant,R.S,Broderick,C,&Gurman,A.(2003).**Helping couples change, a social learning approach to marital therapy**, NewYork: The Guilford Press.
- 123- Sue, J.(2007).Emotional in couple therapy. Psychology and behavior sciences collection, 18(5), 7-11, [WWW.Ebscohost. Com](http://WWW.Ebscohost.Com).9:00,12\12\2008.
- 124- Tashiro,T,&Frazier,P.A.(2007).The causal effects of emotion on Couple Cognition and Behavior, **Journal of counseling psychology**,54 (4),409–422.
- 125- Thomas, L.S, &Rachael A, S. (2008). The role of positive emotion in therapeutic process of family therapy, **Journal of Psychotherapy integration**, 18 (2), abstract.

- 126- Tizdast,T, Salehi.S, Athari.M.,(2013) Comparison of Communication Skills Training and Problem-Solving on Marital Disenchantment and Life Quality in Women with Marital Disputes, **Journal of Business and Management Review**,1(7),46-54.
- 127- Troy,A.B.(2001).Determining the factors of intimate relationship satisfaction interpersonal communication, sexual communication, and communication affect, Colgate university, **Journal of the Sciences**, 221-230.
- 128- Vanderbleek, L.M. (2005).**Couple play as a predictor of couple bonding physical health and emotional health**,(unpublished) Doctoral, department of child family and community sciences at the University of Education and Central at The University of control Florida delegate Deland Florida.
- 129- Waldinger,R.J,Schulz,M,Hauser,S.T,Allen,J.P,&Crowell,J.A.(2004).Reading other's emotions the role of intuitive judgments in predicting marital satisfaction quality and stability, **Journal of Family Psychology**,18 (1), 58-71.
- 130- Yalcin, B.M & Karahan, T.F. (2007). Effects of communication program marital adjustment. **Journal of American Board of family Medicine**, 20 (1), 36 - 40.

Positive Changeability and Emotional Acceptance Ability As predictors of The Marital Relationship Success among Emotionally Separated Couples

Amira F. Amien
Clinical Psychologist
in Family Court

Mohamed N. El Sabwah (P.HD)
Dept. psychology
Cairo University

Abstract

This study aimed to investigate the positive changeability and the emotional acceptance ability as predictors of the marital relationship success among emotionally separated couples. The sample consisted of two groups; the emotionally separated couples (n=120 couple), and the disseparated couple(n=120couple). The sample age ranged from 20-45, with considering some variables such as the level of education, the duration of couple's marria, have one child and married just once. The study used seven measures; six of them were prepared by the auther (collective communication, positive emotional expression, the level of distress between the couple, the positive mutual expectations, and the test of religious principles) The last test was the emotional separation and estimation of marital relationship and the test of sympathy (Dr.Safssa Asmail). The results showed differences between the two groups in the emotional acceptance (expectation,religion, sympathy) in favor of the disseparated couples. There was no differences between the two groups in the duration of marriage and age. It also predicted some positive changes ability (in communication, emotional expressions, the level of distress), that led to the success of martial relationship for emotionally disseparated couples, while age and the duration of marriages were not predictors of the success of marital relationship. The results also showed that the interaction between these variables could predicrt the success of the marital relationship for the disseparated couples comparing to the success of the emotionally separated couples.

Key Word: positive changeability - marital relationship separated couples - emotional acceptance ability